المجلد الثالث عشر الجزء ٥ و ٦

مجلة المجمع العلمي العربي

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

أيار وحزيران سنة ١٩٣٥ م

الموافق صفر وربيع الاول سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ٢٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٦٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٥٠٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها
〃 ٣٠٠ 〃 السابعة الى الثانية عشرة 〃
في الخارج ٦٠٠ 〃 الاولى الى السادسة 〃
〃 ٣٥٠ 〃 السابعة الى الثانية عشرة 〃

مطبعة ابن زيدون . دمشق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استئناف العمل

باسم الله نستأنف العمل في هذه المجلة بعدما اضطررنا إلى وقفها أربعة وعشرين شهراً (من أول أيار سنة ١٩٣٣ إلى آخر نيسان سنة ١٩٣٥)، فالأعداد الثمانية التي سنصدرها في هذه السنة (١٩٣٥) تقع متممة لأربعة الاجزاء التي سبق إصدارها في أول سنة ١٩٣٣ م، فباعتبار عنوان المجلد يكون مجلد هذه السنة موسوماً بالثالث عشر على نسق المجلدات التي قبله وباعتبار تاريخ السنين تكون أربعة أجزائه الأولى مؤرخة في سنة ١٩٣٣ م وثمانية أجزائه التالية مؤرخة في سنة ١٩٣٥ م

شرحنا هذا كي لا يَهِمَ القارئ مذ يرى هذا الجزء متصلاً بالذي قبله من حيث وحدة المجلد ونسق عدد الاجزاء وتاريخ الشهور، ومنفصلاً عنه من حيث تاريخ السنين: فتاريخ هذا الجزء ١٩٣٥م بينا تاريخ الجزء الذي قبله ١٩٣٣ م

وبين التاريخين أربعة وعشرون شهراً انقضت في إشفاق على المجمع لاينسى، وشوق إلى مجلته لايحصى، وسعي في حياطته لا ينفد، واهتمام بشأنه من ولاة الامور لا ينكر · بل يحمد ويشكر، حتى تم لهم ما أرادوا من تثبيته، وتعديل في بعض أوضاعه، وتنظيم ميزانية له تكفل (عَلَى قلتها) بقاءه،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ودوام الانتفاع به، ربثما يتسنى لهم توفير المال المخصص له، وتوسيع دائرة عمله بإضافة آخرين إلى موظفيه العاملين.

وكان مما ارتأته الحكومة أن عهدت اليوم برئاسة المجمع الى كاتب هذه السطور، وبكتابة سره الى الاستاذ عز الدين علم الدين احد أعضائه المؤسسين، كما أنها في خلال هذه المدة ألفت لجنة لاستقراء (جرد) ما في (الدار الظاهرية) و (دار المجمع) من الكتب والاسفار، وتقصي التنقيب فيها خشية أن يكون فقد من مخطوطاتها شيء كما كان أشيع في بعض الصحف؛ لكن اللجنة لم تجد — والحمد لله — في الكتب المخطوطة نقصاً، ولا في الأدارة إخلالا، اللهم الا إهمالاً طفيفاً في بعض نواحي الأعمال التنظيمية، رأت وزارة المعارف على أثره أن تحدث بعض التغيير والتبديل في موظفي دار الكتب ففعلت.

وهكذا عاد العمل في المجمع ودار الكتب إلى سابق عهده، ووجهة قصده، وراجع نفوس محبيهما شيء يقال له الإطمئنان، «وكأنّ ما قد كان لم يك كان».

رئيس المجمع العلمي العربي

عبد القادر المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجمع اللغة العربية الملكي

جرت في خلال تعطيل المجلة أحداث علمية وأدبية ولغوية ذات بال فاتنا تدوينها والتعليق عليها ، ومن أهمها إنشاء مجمع اللغة المصري . وقد لا نعذر اليوم اذا أغفلنا ذكره ولم ندون في المجلة خبره ، وهو أخو مجمعنا العلمي الدمشقي الذي يحق له أن يقول فيه ماقاله موسى في هرون : « هرُونَ أَخي ، أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ، وأَشْرِكْهُ في أَمْرِي » .

إنه من يوم أن استقلت البلاد العربية عن حكومة الاتراك وأخذ العرب في ممارسة شؤونهم الادارية والعلمية ، والاضطلاع بسائر مرافق حياتهم القومية والاجتماعية شعروا بالحاجة الى اصطلاحات وأوضاع جديدة يستخرجونها من معاجم لغتهم كي تحل محل الاصطلاحات الاعجمية المنبثة في لغة الدواوين ولغة التعليم والتصنيف وسائر نواحي الحياة العربية . على أنهم ما داموا اليوم عيالا في الفنون الحديثة على اوروبا فانه لا يمكن ان تقام سدود دون تسرب اصطلاحات تلك الفنون وأوضاعها الفنية الى لغتهم . وان قبول هذه الاصطلاحات على علاتها وتركها تسرح وتمرح في جو اللغة العربية يفسدها ويعرضها للفناء ، وهذا لا يتفق مع الاستقلال الذي بذل العرب مجهودهم للحصول عليه ، إذ أن اول حجر في بناء استقلال الامم انما هو استقلال لغاتها .

شعر بهذا رجال الحكومة الفيصلية فأنشأوا في أواخر سنة ١٩١٨م لجنة علمية باسم (الشعبة الاولى للترجمة والتأليف) ثم تحولت هذه الشعبة الى مجمع أطلقت عليه الحكومة اسم (المجمع العلمي العربي) وكان ذلك في ٨ حزيران سنة ١٩١٩م حتى جاءت حكومة الانتداب الافرنسية فأيدت الحكومة الفيصلية في العناية بهذا المجمع وتثبيت الوان خطوطه الابتدائية ، وقد قالت في المادة الاولى من القرار الذي أصدرته سنة ١٩٢٨م ما نصه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« L'académie Arabe est une société savante ayant pour rôle »
« la conservation et le perfectionnement de la langue arabe , »
« les recherches érudites d'histoire de la Syrie et de la langue »
« arabe. »

وترجمة ذلك :

« ان المجمع العلمي العربي هو جمعية علماء اخذت على عاتقها المحافظة على »
« سلامة اللغة العربية ونشر بحوث واسعة في تاريخ سوريا وفي تاريخ اللغة العربية »

وقد بذل المجمع العلمي في القيام بوظيفته هذه جهد طاقته وظهرت آثار مجهوده او إنتاجه في مجلته ومحاضراته وغير ذلك من أعماله التي استغرقت الى اليوم نحو سبعة عشر عاماً ، وكلما زاد طولا في العمر ازدادت الحكومة حرصاً عليه والامة رغبة في بقائه . ومما هاج هذه الرغبة ان مجامع علمية أخرى كانت تنشأ في البلاد العربية المجاورة على مثال مجمع دمشق من حيث وحدة الغاية في المحافظة على سلامة اللغة ؛ لكنها ما كانت تنهض حتى يلحقها الونى والفتور ، وحتى تقصر بيئاتها عن مواتاتها وإرفادها باسباب القوة والحياة .

على أن الحاجة الى إنشاء مجمع لغوي يحافظ على سلامة اللغة العربية هي والحق يقال فكرة مصرية كانت تختلج في صدور فضلاء مصر وتشرئب على ألسنتهم منذ سنين طويلة ، وقد تلقفناها نحن منهم وسبقناهم الى تكوينها أو تجسيدها . وكنا في هذا السبق مغرين لهم ، مثيرين لنار حميتهم ، فأنشأوا مجمعهم الجديد على هذا الأساس المتين ، وأبرزوه في هذا المثال الانيق .

ولا غرو فان جلالة مليكهم فؤاد الاول حفظه الله أعلم ملوك العرب بخطورة امر المجامع اللغوية ، وعظم فائدتها ، وشدة حاجة الامة العربية اليها . كما أنه رعاه الله أقدرهم على إنشائها وإمدادها بالمال الكافي الذي يمكنها من اتقان عملها وإيتاء أكُلها .

ففي ١٣ كانون أول سنة ١٩٣٢م صدر مرسوم[1] جلالته القاضي بانشاء مجمع لغوي باسم (مجمع اللغة العربية الملكي) وقد جاء في مادته الثانية بيانٌ لاغراضه وهي تلخص : بالمحافظة على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم العصرية وحاجات الحياة

(١) راجع نص هذا المرسوم في ص ١٢٠ من هذا المجلد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحاضرة ، ووضع معجم تاريخي للغة العربية ، وبحوث في تاريخ بعض كلماتها ، ودراسات في اللهجات العربية المختلفة .

هذه هي امهات اغراض مجمع مصر وهي أغراض مجمع دمشق التي ذكرت مجملة في المادة الاولى من قرار إنشائه كما ذكرنا آنفاً .

ومما يشدُّ أواصرَ الاخوة بين مجمع مصر ومجمع دمشق عدا ما ذكر ان نحو نصف اعضائه هم اعضاء في المجمع العلمي الدمشقي :

ففيهم الاساتذة محمد كرد علي (عن سورية) والمعلوف (عن لبنان) والاب انستاس (عن العراق) وحسن حسني عبد الوهاب (عن تونس) والاسكندري ومحمد الخضر (عن مصر) وماسينيون (عن فرنسا) ونللينو (عن ايطاليا) وكاتب هذه السطور (المغربي) ، وكلهم اعضاء في مجمعنا الدمشقي .

والباقون احد عشر استاذاً ودكتوراً : معالي توفيق رفعت وحايم ناحوم وحسين والي وفارس نمر ومنصور فهمي وابراهيم حمروش وأحمد العوامري وعلي الجارم (هؤلاء عن مصر أيضاً) وجب (عن انكلترا) وفيشر و ليتمان (كلاهما عن المانيا) فالمجموع عشرون عضواً : عشرة مصريون وخمسة شرقيون وخمسة مستشرقون .

تتنافى اللغاتُ والدينُ والعا ... دَاتُ منهم والزيُّ والاسماءُ
أَلَّفتهم مع التباعد نَعْما ... ؤُك حتى كأنهم خلطاءُ

وقد كثر التساؤل عما هي الفائدة من وجود مستشرقين في مجمع عربي اما نحن فقد لمسنا الفائدة لمساً في ناحيتين من نواحي اعمال المجمع

(الناحية الاولى) تنظيم اعمال المجمع وخاصة الاعمال التمهيدية لوضع المعجم من مثل طريقة تدوين الكلمات وترتيبها واصطناع خزائن وتنظيم جزازات الخ ..

(والناحية الثانية) تحديد معاني الكلمات الفنية حسب تفسيرها في معاجم اللغات الاوربية المختلفة .

فتنظيم الاعمال وتحديد معاني الاوضاع التي نبتت في تربة اوروبا هما فائدتان بقدرهما كل منصف قدرهما . عدا الفوائد المعنوية التي لاتنقص عن تينك الفائدتين .

وللمجمع دورة في كل سنة تكون في الشتاء او الربيع ، ومدة الدورة شهر واحد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعقد فيه عشرون جلسة على الاقل الا في السنتين الاوليين ، فيجوز ان تقع في كل منهما دورتان . وقد وقعتا بالفعل في السنتين الاوليين من سني المجمع وانعقد في كل من الدورتين خمس وثلاثون جلسة .

وقد ألف المجمع لجانا للنظر في بحوثه واعماله المختلفة وتهيئة المواد اللازمة للمجمع ولمذاكرات الجلسات العامة : من ذلك لجنة الاصول العامة ولجنة المعجم ولجنة المجلة ولجنة وضع الفاظ عربية تسد مسد الالفاظ الاعجمية ولجنة اللهجات وغير ذلك من اللجان .

وقد اصدر المجمع مجلة بل سفراً وقع في نحو ٤٠٠ صفحة ضمنه المراسيم والقرارات المتعلقة بتأسيسه وطائفة كبيرة من اعمال لجانه التمهيدية في وضع الالفاظ والاصطلاحات ومقالات لبعض اعضائه وغيرهم ، وسيصدر سفراً آخر في هذا الحجم او اقل منه يتضمن اعمال الدورة المزدوجة الثانية التي انعقدت في شتاء عام ١٩٣٥ م

ثم ان اعمال المجمع في الدورتين المذكورتين كانت تدور حول ثلاثة مطالب او اقطاب كبرى :

(١) وضع معجم . وقد مهد له في الدورة الاولى (شتاء عام ١٩٣٤) تمهيداً ثم مشى في الدورة الثانية خطوات واسعة في ما كان مهده من قبل : فشرع في تبويب كلمات الفنون وتهيئة جزازات لها واصطناع خزائن خشبية ذات طوبقات أو عيون تسهل ترتيب تلك الجزازات كما اشرنا آنفاً الى أن ذلك مما نبه اليه الزملاء المستشرقون .

(٢) وضع الفاظ عربية للاصطلاحات العلمية والفنية وقبول كلمات اعجمية او مولدة اشتهر استعمالها في هذه الاصطلاحات مراعيا في ذلك الاصلين اللذين وضعهما للمعرَّب وللمولد ، ولا يخفى ان هذه الاوضاع الجديدة هي المادة التي يتغذى بها المعجم الجديد كما يتغذى بالالفاظ العربية القديمة .

(٣) تقرير اصول عامة تساعد على الوضع والتعريب كما تسهل اللغة العربية وتعلمها والكتابة فيها على ابنائها وغيرهم .

هذه هي الاقطاب او المحاور الكبرى التي دار حولها البحث والجهد في جلسات المجمع في دورتيه السابقتين ، وقد ظهر أثر جهوده هذه في الجزء الاول الذي أصدره من مجلته ، بحيث تلقى فضلاء البلاد العربية هذا الجزء برضى وارتياح لما تضمنه من البحوث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المفيدة ولا سيما بحث الاصول العامة التي قررها المجمع : فاني سمعت ثناء عليها من افواه كثير من الفضلاء وخاصة اساتذة العربية في المدارس عدا ما كتبه النقّاد في الصحف من الثناء على تلك الاصول وتمني الاستكثار منها .

اما الالفاظ الجديدة التي وضعها المجمع ونشرها في مجلته وهي زهاء خمسمائة كلمة فقد كان القراء ازاءها فريقين فريق عاذل وآخر عاذر

ويرجع العذل الى ان كثيراً من تلك الكلمات لسنا في حاجة اليه من حيث قبح لفظه او من حيث إمكان الاستغناء عنه بما هو احسن من الكلمات القاموسية او بما هو أليق من الكلمات المستعملة في لغة العلم او لغة التخاطب وامثلة ذلك في كلمات مجلة المجمع كثيرة . اشتهر منها على السنة النقّاد العاذلين كلمة (إرزيز) التي اريد استعمالها للتلفون وأصل معنى (الارزيز) الندي الصوت أي الطويله او البعيده فقالوا إنه لا ينبغي قبولها لقبح لفظها او لأن في الكلمات العربية الموضوعة حديثاً ما يقوم مقامها مثل كلمتي المسرة والهاتف وإن في العدول عنهما الى كلمة (إرزيز) تكليف ما لا يطاق وينشدون :

(إنك ان كلفتني مالم اطق ساءك مامسّك مني من خلق)

ومثل (إرزيز) كلمات أخر .

ثم ان هؤلاء العاذلين — لما علموا ان المجمع إنما نشر هذه الالفاظ لغرض اطلاع أهل الفضل عليها او لغرض عرضها على اعضاء المجمع في جلساته المقبلة العامة فينقدونها ويميزون غثها من سمينها وقد فعلوا ذلك في جلسات الدورة الثانية — لما علم العاذلون ذلك خفّوا لومهم وعادوا الى الرضى ؛ لكنهم تمنوا لو ان المجمع نشر تلك الكلمات في مجلته تحت عنوان واضح مثل ان يقال : (القسم غير الرسمي وهو يتضمن الكلمات التي يعرضها الاعضاء او غيرهم مقترحين على المجمع النظر فيها واختيار ما هو الأنسب منها)

وهذا ما حمل كتابة سرّ المجمع على نشر بيان في الصحف اشارت فيه الى الغرض من نشر تلك الكلمات في المجلة وان المجمع سيتدارك مواضع النقد في جزئها الثاني . وهذا نص ما جاء في البيان المذكور بعد حذف فاتحته وخاتمته :

(درس المجمع في هذا الدور مايقرب من خمسمائة كلمة ، في الشؤون العامة وفي علوم الاحياء والطب ، وفي العلوم الطبيعية والكيميائية ، قدمها اليه اعضاؤه وغيرهم ، مما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عرض اكثره في الجزء الاول من مجلة المجمع ليكون مادة من مواد مدارساته في تلك الدورة . وأقرّ منها ما اتفقت عليه نصوص كتب اللغة والمظان وعدل كثيراً من الالفاظ ، فوضع لها اوضاعا جديدة اكثر موافقة للنصوص اللغوية ، وأتم ملاءمة للذوق والاستعمال .

وان المجمع — وكل اعضائه يقدرون أمانة العلم وما تتطلبه من التنقيب وتقليب الامور على وجوهها في صبر واناة — يرى ان تصدر عنه هذه الكلمات في الجزء الثاني من مجلته ، حتى اذا ابدى ارباب الاختصاص والدراية ملاحظات صائبة بشأنها ، كان في ذلك ما يشجع المجمع على ان يقرر صحة استعمال هذه الكلمات فيما وضعت له .

وجلي ان مسلك المجمع في انتهاج النقصي والتمحيص اولا ، ثم في التريث والاناة لاشتراك اهل الرأي ثانيا ، ثم في افساح الزمن للوصول الى احسن نتيجة يتلقاها ثالثا ، مما يدل على التزام اعضائه ما يقتضيه العلم من الامانة والتعاون والتواضع .

ولقد بحث الجميع في هذه الدورة كذلك بعض اصول لغوية عامة يؤدي بحثها الى تيسير اللغة دون خروج على اصول قواعدها . ومن اهم هذه القرارات ما ياتي :

١ — قرار بتكملة مادة لغوية ثبت اصلها او بعض فروعها في اللغة

٢ — قرار النسبة الى جمع التكسير

٣ — قرار في قياس (مفعلة) لما يكثر الشيء فيه

٤ — قرار لصوغ صيغة (فعّال) للمبالغة من الفعل اللازم والمتعدي

وستنشر هذه القرارات وأمثالها مع شواهدها والاحتجاج لها في الجزء الثاني من مجلة المجمع الذي يظهر ان شاء الله قريباً .

وان لجنة المجلة جرياً على مألوفها لترحب بكل ما يرغب العلماء في نشره فيها من البحوث المتصلة باغراض المجمع .

وكذلك شرع المجمع في وضع نظام محكم لتدوين المصطلحات تمهيداً لما يوضع من المعجمات وهو آخذ في السعي الى اقتناء ثمرات الجهود التي نضجت في خدمة اللغة العربية ممن عكفوا على دراستها من العلماء ، وذلك لتكون دار المجمع غنية بالمواد الصالحة لبحث الباحثين وتحقيق المحققين اهـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحاصل ان جمهور القراء مرتاحون الى اعمال المجمع من حيث (وضع المعجم) و (تقرير الاصول العامة) لكنهم ارتابوا قليلا من حيث طريقة اختيار الالفاظ والاوضاع الجديدة وتمنوا ان يكون المجمع اكثر تسامحا وتساهلا في قبول ما اشتهر من الكلمات الشائعة في لغة العلم حتى لو كانت اعجمية .

وان المجمع في بيانه المذكور أزال مخاوفهم، وقارب أن يلبي مطالبهم ، فهو وهم على وفاق ، وحسن فراق بعد تلاق .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلمات غير القاموسية

عود البهاء [1]

كان الأخ (المغربي) بعث إلي كما بعث الى غيري بأسئلته اللغوية لأجيب عنها فيمن أجاب لكن كتاب الأخ غرق في لجج أوراقي الزاخرة — إذ معدّل ما يردُ عليّ في دور السنة هو من ألفين الى ثلاثة آلاف مكتوب — وإن شئت أغوص على تلك الدرة الثمينة لزم لي ساعات طويلة لا أملكها . فبقيت ساكتاً عن الجواب الى أن تكون انتشرت الأسئلة كلها مع أجوبة جهابذة اللغة عليها في مجلة المجمع العلمي العربي ولقد جاء هذا التأخير خيراً لي وخيراً من المجلة إذ صرت لا أدلي بدلوي إلا من بعد أن عرفت ما عند غيري ونخلت الآراء التي تقدمت رأيي .

ولندخل الآن في الموضوع :

« الصنف الأول »

الكلمات التي وردت في كلام فصحاء العرب ولم تدونها المعاجم وذلك مثل « تبدى » بمعنى « ظهر »

لا يمكنني ابداً أن اقول باهمال هذا الصنف وانا الذي كتب وكرر الكتابة في

---

(١) — المجمع — كان الاستاذ الرئيس (المغربي) استفتى أعضاء المجمع في الكلمات غير القاموسية واصنافها السبعة : أيها الجائز وأيها غير الجائز ، وقد نشرت اجوبتهم في المجلدين الثامن والتاسع ثم لخصت واستخرجت زبدتها في المجلد ١٢ ص ٥٢١ وصفحة ٥٧٧ وكان الامير شكيب أرسلان أحد أعضاء المجمع ممن سئل رأيه في الموضوع فأجاب بهذا المقال متأخراً معتذراً كما يرى القارئ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انه « ليس للغة قاموس محيط بها » واورد شواهد كثيرة من كلام الفصحاء تؤيد مذهبه . نعم ان هذا الفصيح الذي اهملته معاجم اللغة يجب ان يكون موثّق الرواية غير محتمل لوجهين ولا لتحريف او تصحيف من قبل النساخ

ولما كان الوثوق من هذه الجهة يختلف كثيراً فلا بأس عندي في جعل هذا الصنف درجات في الوثوق كما يصنع علماء الدين بالاحاديث . فالمحدثون يروون الاحاديث كلها لكنهم يشيرون الى درجة كل حديث فيقولون هذا صحيح وهذا حسن وهذا ضعيف . لا نقدر أن نقول هنا : وهذا متواتر أو مشهور لأن التواتر والشهرة في اللفظة لا يمكن تأليفهما مع عدم ورودها في المعاجم . فمثل هذا الصنف لا بد أن يبقى في طبقات الصحيح والحسن والضعيف وإليك المثال :

لفظة « تبدّى » بمعنى « ظهر » جاءت في كلام [1] فصيح وبصورة لا تقبل تأويلاً ولا احتمال تصحيف أو تحريف لأنها جاءت قافية . فهذه تستحق رتبة « صحيح » ومثلها ما رأيته في كلام جاهلي « ربيعي الذي أبغي نوال وصالك » أي نيل وصالك مع أن المعاجم لا تذكر النوال بمعنى نيل .

مررت مرة بلفظة « خابر » في معنى « فاوض » في بيت استشهد به أحد العراقيين نقلاً فيما أتذكر عن مستشرق طلياني . وأظن أن الأب الكرملي هو الذي دل على هذا البيت . فبعد التأمل فيه وفي الرواية وسياق البيت لم أجده يستحق رتبة « صحيح » وإنما وجدته يستحق رتبة « حسن » ومن كان متشدداً في اللغة يقدر أن يجعله من باب « الضعيف » .

وهل يجوز وضعه في المعجم العتيد أم لا ؟ أقول : بل يجب إيراده في المعجم العتيد لكن مع الاشارة إلى مصدر الرواية . والكاتب بعد ذلك هو بالخيار . فهو يقدر أن

(١) ومما قرأته أخيراً في تاريخ بغداد لابن الخطيب (جزء ١ ص ٣٠١) بيتين من الشعر قالها إبراهيم بن العباس يهجو أبا الوليد بن القاضي أحمد بن أبي دؤاد ويمدح أباه ولله دره على هذين البيتين وهما :

عفت مساوٍ تبدّت منك واضحة ... على محاسن أبقاها أبوك لكا
لئن تقدمت أبناء الكرام به ... لقد تقدم آباء اللئام بكا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يأخذ بقول ضعيف كما يأخذ بعض الفقهاء بأقوال مرجوحة لأن الحديث الذي استنبط منه الحكم كان من أصله حديث آحاد أو ضعيفاً فبعضهم ليّنه ولم يطمئن إليه والآخرون وجدوه جديراً بالثقة أو لم يجدوا سبباً يردُّه . وهكذا الكاتب أو حافظ اللغة له أن يقول : تبدّى بمعنى ظهر على رواية صحيحة لكن لم ترد فيما عثرنا عليه إلا مرة واحدة . خابر بمعنى فاوض جاءت في بيت جاهلي واحد من شاء أن يعمل به فله ذلك على أنه يكون عمل برواية وحيدة ضعيفة .

وإليك مثالاً آخر :

« الدعابة » لم ترد في معاجم اللغة . ولكنها وردت مرتين في صحيح البخاري . ثم ورد في المعاجم « الدعاوة » بمعناها . ومن المعلوم أن الواو قد تقلب ياء لخفتها فقد قالوا « مسنيّة » من سنا المطر الأرض يسنوها وكان الحق أن لا يقال إلا « مسنوّة » وقد قالوا « أحجية » من حجا يحجو كما قالوا « أحجوة » وهذا باب قد سبق لي أني أشرت اليه في الجواب على من انتقد استعمال « الدعابة » فلأجل ورودها في الحديث الشريف مرتين ولموافقتها كثيراً مما ورد في كلام العرب من الألفاظ التي تقال بالياء مقلوبة عن الواو يمكننا أن نجعل « الدعابة » من القسم الصحيح الفصيح ولو لم تأتِ في المعاجم .

وهناك الفاظ رويتها عن سيدنا عمر رضي الله عنه وذلك في فصل سبق لي في هذه المجلة . وهي مما لم يرد في المعاجم لكني اعدها من باب الصحيح الفصيح وان لم تكن من باب المتواتر ولا المشهور . والسبب في صحتها عندي اني بعد التأمل لم أجدها مما يحتمل تحريف النساخ او تصحيفهم واني وجدتها مكررة مرتين أو اكثر وانها موافقة للقياس وان راويها محمد بن سعد رواها في الطبقات الكبرى . ومحمد بن سعد ثقة كبير وعهده متقدم .

﴿ الصنف الثاني ﴾

الكلمات التي وردت في كلام فصحاء الاسلاميين الذين لا يحتج باقوالهم مثل «اقص» الخبر بمعنى قصه الوارد في كلام الطبري

فهذه أيضاً اوافق على تدوينها في المعجم لكن مع الاشارة الى أنها لم ترد في كلام الجاهليين وانها مع ذلك معدودة في الصحيح لامرين أحدهما انها صدرت عن رجال ينزلون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يقولون بمنزلة ما يروون . والثاني انها موافقة للقياس . وهذا مما يفيد الاستئناس وان لم يكن بذاته حجة في اللغة

ومن هذا النمط قول بديع الزمان «نقلّق» وقول الحافظ ابن الابار القضاعي البلنسي « استركب » بمعنى طلب الركوب . وقد جاءت لفظة (استركب) في كلام لسان الدين ابن الخطيب . وهو في اللغة علم شهير راسخ رسوخ ابن الأبار . ومثله استعمال المتنبي « استأسر » بمعنى « اخذ أسيراً » ومثله استعمال ابن خلدون « المتارك » في مقابلة « المآخذ » ومثله جمع الفيروزابادي النادي على « النوادي » في مقدمة القاموس مع أن جمعها في المعاجم لم يأت الا على « أندية » ومثله استعمال صاحب البردة « احترم » بمعنى رعى الحرمة « او يرجع الجار منه غير محترم » واستعمال الاكثرين لها وهي ليست في المعاجم إلا أني اعترض ـ كما اعترض الكرملي وأصاب ـ على جعل « فخيم » الذي قاله صديقنا الشيخ ابراهيم اليازجي و « صدفة » التي قالها استاذنا الشيخ محمد عبده من هذا الباب . فالاستاذان المشار اليهما مع علو كعبهما في اللغة لا يقال انهما من فصحاء الاسلاميين وانا على رأي قسطاكي بك حمصي الذي يرى تحديد أعصر الفصحاء الاسلاميين وذلك حتى لا يدخل الخطأ والسهو في هذا الباب . فالشيخ نصيف اليازجي استعمل لفظه «انعكف» وكان اديباً مشهوراً ولغوياً أفنقول ان « انعكف » مما يجب ان يدون لانه جاء في كلام اليازجي الكبير ؟ وهو ما جاء الا خطأ او سهواً . وقد جاء في كلام احمد فارس الشدياق (كمثل لجام للفرنسيس تلاّل) وذلك على ظن ان الفعل هو « تلّ » الجواد بلجامه . والحال أن هذا الفعل هو المزيد « أتلّ » وان « تلّ » هو بمعنى صرع . وليس هو المراد هنا . أفنقول يجب استعمال « تل الدابة » بمعنى قادها لانها جاءت في كلام احمد فارس وان مكانه في اللغة اشهر من أن يذكر ؟ لا . فهذه اغلاط سبقت بها اقلام هؤلاء الكتاب سارية اليهم من الكلام العامي فاستعملوا هذه الالفاظ بدون مراجعة في كتب اللغة . وكلنا وقع له مثل هذا . واللغة العامية مرض يسري الى الفصيح ضربان الميكروب الى الصحيح وأنا قد استعملت مرة « الرفاه » بمعنى الرفاهية او الرفاهة وذلك من كثرة ما سمعت الناس يقولون (رفاه) ومن كثرة ما قرأتها في الجرائد . واستعملت (الطياشة) بمعنى الطيش لاني كنت قرأتها أيضاً في الجرائد . فجاء الشيخ ابراهيم اليازجي في مناقشة له معي فانتقدني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيهما . وكان مصيباً في انتقاده . وانا لم أجد جوابا اقوله له الا ان ذلك خطأ (وسبحان الذي اوقعني في الخطأ ولم يستثن الشيخ) واوردت له يومئذ اغلاطا صرت الى قلمه من اصطلاحات غير المحققين . كلا . لا تدخلوا أغلاط العصريين في القسم المذكور . ولا تنسوا هنا « التكتم » اللفظة التي لا تزال تكتبها الجرائد ولم ترد في اللغة وانما جاء « كتم » و « كتّم » المشددة قال المتنبي : مالي اكتم حبا قد برى جسدي واما «التكتم» فهو يعني التظاهر بالكتمان وليس هذا ما يريدون ثم اني أقول ما قال النكدي : أية حاجة الى تدوين هذه الاغلاط في المعجم وعندنا ما يقوم مقام هذه الالفاظ من الفصيح الصحيح . اني افهم ان ندون في المعجم لفظة « تفرج » لاننا لا نستغني عنها ونحن نصححها بالقياس . وافهم ان ندون (تنزه) لاننا بحاجة اليها . ولكنني لا افهم ان نقول (احتار) وعندنا (حار) و (تحير) ولا ضرورة لقولنا (احتار) الا اذا كان المراد تصحيح اسم حاشية ابن عابدين (رد المحتار في شرح الدر المختار) او تصحيح قول الشيخ عبد الغني النابلسي :

حكم حارت البرية فيها وجديرٌ بانها تحتار

فهذه الفاظ صرت الى اقلام هؤلاء الأكابر من الفاظ العامة . وفتح الباب للعامي لايجوز الا عند الضرورة . ولا ضرورة هنا . « وفخيم » يقال مكانه « فخم » و « اصبته صدفة » يقال مكانها « مصادفة » او « اتفاقا » او « عرضا »

« الصنف الثالث »

الكلمات العربية التي اصطلح عليها رجال العلوم والفنون والصناعات ولا يعرفها اهل اللسان كقولهم « ميزانية » و « كيفية » و « كمية » و « هوية » و « ذاتية » و « هيأة المحكمة » و « انعقدت الجلسة »

اقول: هذه يلزم ان تدخل في المعجم لان اللغة لاتكون لغة امة مثقفة بدونها . ولكني استحسن هنا ماقاله السيد عيسى المعلوف وهو ان ننظر في كتب العرب صدر الاسلام فالمعنى الذي نجدهم اصطلحوا له على لفظ ولم يرد عن اهل اللسان نقبل ما اصطلحوا عليه له وندفع به الاصطلاح الجديد والا فاننا نقبل هذا الجديد تحت حكم الضرورة لان اللغة هي ايضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مثل الشريعة يجب ان ينظر فيها الى التيسير على الناس قبل كل شيء

ثم اني استحسن ايضا غربلة هذا الصنف على رأي الكرملي لانه صنف متشعب واسع: فما قاله السلف مثل « كمية » و « كيفية » و « ماهية » و « ذاتية » نقبله وندونه اي ندون « كشاف اصطلاحات الفنون » الجديد وغيره . وما اصطلح عليه أهل هذا العصر ندون منه ما لا غنى لنا عنه ونتجنب مخالفة الاسلوب العربي ما امكن .

غير أني ازيد على أقوال الاخوان اننا نحن العصريين مقصرون كثيراً في التنقيب في كتب السلف عن هذه الاصطلاحات التي لو نقبنا كما يجب لوجدنا مايغنينا عن كثير من الاصطلاحات الحديثة .

﴿ الصنف الرابع ﴾

الكلمات التي ولدها العرب الاسلاميون من مادة عربية الاصل مثل « خابره » من الخبر و « تفرج » من الفرج و « احتار » من الحيرة و « تنزه » من النزهة الخ ..

سبق اني ذكرت في الكلام على الصنف الثالث اني ارد من اصطلاحات المولدين كل ما لا تدعو اليه ضرورة مثل (احتار) و (رفاه) و (فخيم) و (صدفة) واعدّه من باب العامي الذي يجب نبذه . اما (خابر) فان كان ورد بها بيت جاهلي فيكون لها حينئذ شأن آخر وتدوّن مع الاشارة الى سبب تدوينها . واما (تفرج) و (تنزه) فلا غنى عنهما . ومثلهما (التطور) بمعنى Évolution لا غنى عنها وان لم ترد في المعاجم ولا في كتب السلف . واعود فاشير الى وجوب تنقيبنا في كتب السلف وفي المعاجم ايضاً لا سيما مخصص ابن سيده الذي فيه الفاظ لا تحصى من أسماء وافعال عن معان لا نجد لها نحن الفاظاً فصيحة ونلجأ فيها الى الفاظ عامية واحيانا اجنبية . يجب ان ننخل كتبنا القديمة قبل ان نرضى بالعامي والاجنبي بحجة الحاجة اليه .

﴿ الفصل الخامس ﴾

الكلمات المولدة بالتعريب وذلك مثل « فلم » و « اتوموبيل » و « برسوناليته » فهذه اقول فيها : مالا نجد في لغتنا مايسد مسده من لفظ قديم او لفظ نشقه نحن ونصطلح عليه نقبله بلا مراء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا افرق هنا بين الازمنة الكريمة وغيرها . فجميع ما تدعو الضرورة الى تعريبه ولا نجد له من لغتنا ما يفيد معناه يجب أن نجعله في المعجم ونلحقه بما عربه السلف وصار عربيا . نعم لا يجوز لنا هذا الا بعد استنفاد الوسع في ايجاد اللفظة التي تعوزنا وذلك اما بالعثور على لفظة عربية قديمة تفيد معناها أو بصوغ لفظة جديدة من لفظ عربي موجود نراعي في صوغه قواعد اللغة

ولا اشارك الزهاوي في قبول كل دخيل وعدم اشتراط شيء في قبوله غير صقله واعادته الى الاوزان العربية . فالاعجمي لا يجوز ان نقبله الا مضطرين . نعم ان اجدادنا قبلوا الفاظاً اعجمية وأدخلوها في اللغة ولم يبحثوا في اللغة عما يفيد معناها وقالوا اسطرلاب واسطقس وغير ذلك ولكن زمانهم كان غير زماننا . كانت اللغة لعهدهم في عنجهيتها فلم يكن ليخشى عليها كما يخشى عليها اليوم وقد طمى عليها سيل العجمة وفشا بين العرب تعلم اللغات الاجنبية

وفي هذا التسامح بقبول الاعجمي مع وجود ما يفيد معناه عندنا لا اشارك الكرملي ايضاً . وما جاء على خلاف القياس فلا يكون مقيساً عليه

انا هنا موافق للسيدين ادور مرقص ورشيد يقدونس الا في قول الثاني انه يجب أن نخترع كلمة مهملة من حروف عربية ولا نقبل الاعجمية . فهذا تجاوز الحد

﴿ الصنف السادس ﴾

. اساليب او تراكيب ذات معان اعجمية الاصل وقد تسربت الى لغتنا العربية مترجمة عن اللغات الاجنبية ولا عهد للعرب الاقدمين بها كقولهم « ذر الرماد في العيون » و « عاش ستة عشر ربيعاً » و « ساد الامن في البلاد » الخ ..

اني لا اميل الى قبول هذه التراكيب وإني احب ان امد عليها الباب ولو كانت هي عندي درجات لأن منها ما ينطبق على الذوق العربي ومنها مايقرب ومنها ما هو نافر

وإني لاعجب كيف ان اكثر الاخوان قبلوا هذا الصنف وقالوا : ان لم يكن فيه ما يخالف القواعد النحوية واللغوية فاننا نقبله . افيكفي هذا ؟

واعجب العجب من السيد بقدونس كيف اقفل الباب ووثقه بسلاسل من حديد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من جهة وترك حائط البيت مهدوما من الجهة الاخرى

فاني ارى خطر هذه الجمل عربية الظاهر اعجمية الباطن اشد بكثير من خطر المفردات الاعجمية التي حجر فيها كل ذلك التحجير

وليس هذا من باب المجاز والكناية والتشبيه . بل هذا من باب اساليب العرب وعدمها . والحكم فيه للذوق العربي

قال قائل مرة : (جزئيات الأمور وصغارالوقائع وصبيان الحوادث) فهل في هذا شيء مخالف لقواعد اللغة ؟ أفليس قوله : صبيان الحوادث مجازاً ؟ بلى ولكنه مردود ، لان الذوق يأباه

وان كثيراً من هذه الجمل يأباه الذوق العربي بثاتاً وان بعضها لا يقبله الا بتكلف وان النادر منها مثل « ساد الامن » لا يجد فيه مقالا

فتقييد الدكتور نتولا فياض بقوله انه يجب في قبول هذه التراكيب موافقتها للاذواق السليمة يعجبني

وقول الاب الكرملي :« بشرط ان يكون تركيبها عربيا لا خلل فيه » اجيب عليه بان هذا لا يكفي

ولله در النشاشيبي الذي يقول : ولكل لسان اسلوب والتسامح في هذا الشأن هو الهلاك

وموافقة هذه الجمل المترجمة عن الاعجمي لاساليب العرب هي الشرط الاول ولكني أقول ان هناك شرطا آخر هو موافقتها للذوق العربي . وباليتنا نستغني عنها بالمرة لانها تفسد اللغة العربية ولاحاجة اليها : غريب وغير اديب . اقول انها ليست من باب قبول المعرب ولا من باب قبول الاصطلاحات الفنية فتلك امور قضت بها الضرورة ثم لا يخشى منها فساد اللغة

واما هذه فانها تذهب بطلاوة الانشاء العربي وتهجنه بعد ان كان خالصا

انا اصبحت لا اقدر ان اسمع « عالم بمعنى الكلمة » و « عسكري بمعنى الكلمة » و « سياسي بمعنى الكلمة » الخ و « اهديت فلانا سلامك وهو بدوره يسلم عليك » وماشبه ذلك مما اقرأ فيه جملا افرنسية بحروف عربية و اما « يحرق البخور امام فلان » فاكاد احترق عند ما اسمعها . واما « ضحى فلانا على مذبح اغراضه » فاري على من يقولها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تضحية كبش فدية عن هذه الجملة

اني اكره هذه الجمل واكره قائليها ولولا قليل لاعلنت : اني لا اريد ان تكون لي علاقة بهم

هؤلاء اعداء اللغة العربية ومفسدو بيانها ومهجنو نسبها

طالما عاشرنا ادباء من الفرنسيس وترجمنا لهم جملا من العربية الى لغتهم وذلك باحسن بيان وافصحه بلغتهم وكانو يجاوبون نبراً :

Ce n'est pas français

اي ليس هذا بافرنسي . كانوا يعترفون بانه ليس في هذه الجمل ادنى شيء يخالف نحو لغتهم او صرفها او بيانها . ولكنه يخالف اسلوبها وذوقها

وكثيرا ما ترجمت جملا من الافرنسية الى الالمانية ولم أخطيء فيها من جهة القواعد وكان الالمان يقولون : نحن لا نقول هذا ومن لا يعرف الافرنسية لا يفهمه

فاتقوا الله ايها الاخوان في لغتكم وانشائكم وصكوا الباب على هذه الخوانس التي لا تزيد لغتنا رونقا بل تفسدها والتي لا تمس اليها ادنى حاجة شكيب ارسلان

(المجمع) : رأينا ان نلحق بهذا المقال النبذة التالية لظهور علاقتها به وهي للاستاذ زكي مبارك :

قرات الكلمة التي نشرها الاديب محمد عطية يوسف يناقش بها الامير شكيب ارسلان اذ اعترض على قول المتنبي :

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جرى فلي فيهن تصهال

وقال : « فانك لا تجد تصهال في كتب اللغة وانما قاسها المتنبي على غيرها »

اما صاحبنا محمد عطية يوسف فقد قال : ان المتنبي لم يقس ولم يبتدع وانما نقل عن صاحب احدى المعلقات وهو الحارث بن حلزة اليشكري الذي يقول

اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصـ هال خيل خلال ذاك رغاء

والمهم في ايراد هذه الملاحظة هو تذكير القراء بخطأ الوقوف عند المعاجم اللغوية ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانها اعمال افراد يعسر عليهم الاستقصاء ، ومن العنت ان نرفض كل كلمة لم ينص عليها القاموس

على ان أخطاء المتنبي تصلح نماذج للفصيح ، لان ملكة اللغة عند مثله قوية جدا ، فلا يخطيء إلا وفي طبعه مرشد الى الافصاح ، وقد ظل الناس عشرة قرون يخطئونه في هذا البيت :

فان يك بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

وقالوا ان البوق لا يجمع على بوقات ، وانما يجمع على ابواق

ولو تأملوا لعرفوا ان البوقات ليست جمع بوق وانما هي جمع بوقة ، وقد رأيت شاهداً عليه في كتاب تجارب الامم لابن مسكويه

وعلى مدرسي البلاغة ان يرحموا المتنبي فيمحوا قصة البوقات التي تراها في مقدمة البلاغة من كل كتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاوضاع الجديدة

والاصطلاحات الفنية

بعد ان استأنف المجمع العلمي اعماله وأخذ وضعه الحاضر ، شرع يضاعف اهتمامه بخدمة اللغة العربية وبحوثها اللغوية ، ومن امهات اعماله التي يقوم بها العناية بالاوضاع الجديدة والاصطلاحات الفنية، ثم انه تحقيقاً لغرضه هذا توسل بوزارة المعارف الى الاتصال بدوائر الحكومة على اختلاف انواعها ، وبالمعاهد العلمية والمدارس الاميرية ، كما كتب المجمع العلمي الى المعامل الصناعية والبيوت التجارية وذلك لكيما يوافوه بما يعرض لهم من اشكالات التعابير الفنية ، وهذا نص بلاغ وزارة المعارف العام المنشور برقم ٥١٩/٣٧٢٤ وبتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٣ و١٧ كانون الاول ١٩٣٤ :

« ان المجمع العلمي قد أخذ يواصل اعماله ، ويبذل مساعيه في تهذيب اللغة وتنقيحها من الكلمات الاعجمية والدخيلة . ويفكر في الاوضاع والاصطلاحات الجديدة فيطلب الايعاز الى اساتذة الجامعة والمعاهد العلمية ورؤساء ودواوين الانشاء والدوائر الفنية ، ولاسيما دوائر الترجمة ، فان المجمع العلمي مستعد لمشاركتهم في ملافاة ما طرأ على اللغة العربية من ملابسة الدخيل واختيار اوضاع جديدة تحل محل الاصطلاحات القديمة ، وان المجمع متفرغ لهذا العمل فهو ينظر في ذلك بمعونة اعضائه وغيرهم ممن لهم اختصاص في فن من الفنون ؛ واذا كان لاحد الأساتذة أو غيرهم رأي في ترجيح كلمة فالمجمع لا يقصر في التنقيب عنها واعلان صحتها والشكر للفاضل الذي اختارها او وضعها فلا يمضي حين حتى تتكون لدى المجمع مادة وافرة للمعجم الذي ينتظره ابناء الامة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فنرجو ، والحال ما ذكر ، ابلاغ من يجب ضرورة الاعتناء بهذا الامر ومؤازرة المجمع العلمي في عمله توصلا الى غايته النبيلة التي ينشدها . »

وزير المعارف

حسني البرازي

وعلى اثر نشر هذا البلاغ الوزاري العام اخذت ترد على ادارة المجمع طائفة من قوائم الالفاظ التي يرغب اصحابها الى المجمع ان ينظر فيها ويضع لها المصطلحات الصحيحة ومن تلك القوائم قائمة وردت من ادارة البرق والبريد العامة تطلب بها من المجمع « وضع اسماء عربية لمسميات فنية ما زال موظفو دائرتها يسمونها باسمائها الفرنسية » وارسلت الدائرة المذكورة الى المجمع كاتبها الفني مصحوبا بالادوات الفنية لكي تراها الهيئة العاملة في المجمع بحيث يسهل عليها الوضع والتعريب . فنظرت فيها ووضعت ازاء كل لفظ فرنسي لفظا عربيا وكانت تتعمد ترجمة اللفظ الفرنسي احيانا مراعية في ذلك كله انطباق الاوضاع الفنية الجديدة على استعمال تلك الأدوات كما راعت فيها وضوح الدلالة في نفوس مستعمليها اذ بغير ذلك لا يكتب للمصطلحات والاوضاع بقاء اصلا . وقد وافق كاتب المصلحة الفنية على هذه الاوضاع ، ومما قلناه يوم نشرها في جرائد دمشق ابتغاء أخذ رأي الاخصائيين فيها وفي صحة وضعها ما يلي :

« وها هي تلك الاوضاع وقد رقم ازاءها اصلها الفرنسي ، والمجمع يرجو من الفضلاء الفنيين النظر في اوضاعه هذه ، ونقد ما يمكن نقده منها . ثم بعد ذلك يعرضها على اعضائه في جلسة عامة يعقدها لهذا الغرض ، وبعد استقرار الراي فيها يرسلها الى وزارة المعارف لترى رأيها فيها . »

الاوضاع العربية	الاوضاع الفرنسية
١ — الجهاز الهاتفي	1 - Combiné téléphonique
٢ — المجهار	2 - Microphone
٣ — المفحمة المجهارية	3 - Capsule microphonique
٤ — الوردة الخزفية	4 - Rosace en porcelaine

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ — القرصة	5 - Rondelle en bois
٦ — المنشبة او المنشبة الكهربائية	6 - Prise électrique
٧ — الناشبة	7 - Fiche de prise électrique
٨ — السداد الكهربائي	8 - Bouchon électrique
٩ — السلاكة	9 - Filière
١٠ — الشريط العازل	10 - Toile isolante
١١ — النسالة	11 - Etoupe
١٢ — التقويم	12 - chargement
١٣ — حجرة المقومات	13 - Cabine de chargement
١٤ — الحاصرة	14 - Serre-fils
١٥ — الناقلة	15 - Translateur
١٦ — العارضة	16 - Traverse
١٧ — القائمة	17 - Potelet
١٨ — القوارة	18 - Alésoir
١٩ — التوتيد ، دق الاوتاد	19 - Piquetage
٢٠ — الدعامة	20 - Appui moisé
٢١ — السناد	21 - Jambe de force
٢٢ — المقطع	22 - Coupe circuit
٢٣ — القابضة (قابضة العارضة)	23 - Bride
٢٤ — النعل	24 - Semelle

وبعدان نشرت هذه القائمة في الجرائد المحلية ارسل احد الادباء من موظفي حكومة حلب الى المجمع برسالة يذكر فيها ملاحظاته الستالاتية فاجبته على استشكالاته بمانصه :

« لم ينشر المجمع العلمي اوضاع البرق والبريد في الصحف العامة الا ليطلع عليها العاملون على احياء لغتهم القومية من علماء العربية وادبائها فينشروا ملاحظاتهم اللغوية، وتكثر المناقشات حولها ، اذ بمقدار كثرتها تزداد قربا من العثور على الاسم الخاص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي لا ينطبق على المسمى سواه ، ويسهل بذلك على المجامع اللغوية اختيار اللفظ الرشيق بمبناه ، والدقيق بمعناه ، ولهذا يثني المجمع العلمي على الاستاذ الناقد ويرحب بملاحظاته كما يرحب بسائر الملاحظات التي ينتجها البحث العلمي والرغبة الصادقة في احياء لغتنا القومية وهذه هي الملاحظات :

١ — لقد عربتم المسمى بـ :

Toile isolante

بالشريط العازل ، والاحسن استبدال النسيج العازل ، او القميص العازل بها ، لان لفظة الشريط نعتبرها تدل على السلك المعدني وهو مستور بالنسيج العازل ، او بقميصه ، ولفظة السلك تدل على معدن الشريط مجرداً عن قميصه .

الجواب . — ان الملاحظة الاولى وجيهة لواردنا بالشريط السلك المعدني ، ونحن لم نقصد الا لفافة من النسيج العازل بعرض السنتيمتر يلفها عمال البرق والكهرباء على السلك المعدني لعزله ، ولفظة شريط فعيل بمعنى المفعول اي المشروط وشرط في العربية بمعنى شق ، ومنه مشرط الحجام لمبضعه الذي يشق الجلد به ، وقد اخبرنا كاتب الدائرة الفني ان المصريين يسمونه ايضا بالشريط العازل فوافقناهم توحيدا للاصطلاح

٢ — عربتم كلمة : Filière

بالسلاكة ، وهي وان كانت مشتقة من سلك كاصلها الافرنسي قد لا توافق معنى الاصل تماما اذ أن الاخير يدل على آلة تحوي ثقوبا مختلفة الاقطار تمر منها رؤوس القطع المعدنية الحامية ، وتسحب لتحويلها الى اسلاك معدنية فهي اذن اجدر ان تسمى بالمسحب (بكسر الميم وفتح الحاء) من ان تسمى بالسلاكة التي يجعل بها ان تكون مسمى للآلة التي تجمع عليها الاسلاك بعد سحبها

الجواب . — ان لفظة المسحب او المثقبة كما سماها احد اعضائنا — ينطبق على مسحب معامل الاسلاك المعدنية ، ولا ينطبق على السلاكة المستعملة في دار البرق ، لانه لا يقصد بها امرار الاسلاك المحمية من ثقوبها ، وانما يقصد بها لوحة صغيرة من الفولاذ ذات ثقوب مختلفة الاقطار تضم اسلاكا مختلفة الثخانة ليس الا ، فسميت Filière على التشبيه ، وكذلك تنطبق هذه اللفظة في الفرنسية على مسميات كثيرة منها الثقوب التي تمر منها خيوط الحرير من افواه دود القز ، ولسنا في لغتنا العربية ، ام الاشتقاق ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمضطرين الى استعمال لفظة واحدة لمسميات عديدة ولذلك آثرنا السلاكة .

٣ — اطلقتم على :

Prise électrique

كلمة المنشبة ، ويظهر ان الناشبة :

Fiche de prise

تنشب فيها ، والافضل تسمية الاولى بالمأخذ الكهربائي (مكان الآخذ) وتسمية الثانية بالآخذة او الآخذ

الجواب . — جاء في اللغة (نشب الشيء في الشيء علق فيه ولم ينفذ ، وهو عين ما تفعله الناشبة (او الآخذة على تعبيركم في المنشب او المأخذ كما تقولون) ، وقد راينا تسميتها بهذين اللفظين الجديدين اعلق بالاذهان من مادة الاخذ الكثيرة الاستعمال في لغة العامة) ، وتطلق كذلك في دار البرق والبريد على الآخذة للبرقيات Récepteur على ان كلمة الناشبة تدل بعملها على معنى Fiche الفرنسية فيكون وضعها هذا ادعى الى توحيد الاصطلاحات الفنية بين الامم ولو بالمعنى

٤ — اذا اعتبرتم كلمة التقويم ترجمة لـ

Chargement

فالاصح ان تسمى :

Cabine de chargement

بحجرة التقويم ، عوضاً عن حجرة المقومات التي تقابل :

Cabine de chargeur

الجواب . — نرى أن حجرة المقوّمات (بفتح الواو) تدل مع ذلك على معنى التقويم وهي أبعد من الالتباس بالتقويم الذي ياتي بمعنى التعديل ايضاً ، وليس هناك في دائرة البريد غرفة باسم Cabine de chargeurs

٥ — ان كلمة :

Serre - fils

تدل على آلة شريط سلكين مع بعضهما وتصل التيار الكهربائي المار بالسلك الثاني وهي تكون على شكل فك في الغالب ويستحسن تسميتها بالفك السلكي بدلا من الحاصرة

الجواب . — ان لفظة (سرفيل) الفرنسية التي يستعملها عمال البرق والكهرباء ليست بشكل فك ، وانما هي أداة خزفية صغيرة ذات فلقتين في كل منهما محزان او مجريان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يحصر فيهما شريطان فيكونان بتعدد الحواصل متوازيين على بعد واحد ، ولهذا اخترنا الحاصرة التي هي بمعنى سرفيل الافرنسية رغبة في التقريب بين المصطلحات ولو بالمعنى وذلك مما يسهل فهمها ويضمن نشرها على أنا نستحسن موافقة احد اعضائنا الاستاذ اللغوي المعروف الشيخ عبد القادر المبارك في تعريب هذه اللفظة المأنوسة (سرفيل) وجمعها سرافيل ، وهي من باب زرفين وزرافين التي عربها الاولون بمعنى حلقة الباب .

٦ — ثم انكم تؤنثون بعض المسميات في حين ان اصلها الافرنسي يكون مذكراً مثل Potelet التي عربتموها بلفظة القائمة بدلا من القائم من دون سبب اذ ان اسماء الآلات لا يشترط فيها التانيث ضرورة فالمفتاح والملقط والمبرد من اسماء الآلات المذكرة

الجواب . ليس هنالك ما يوجب التقيد بالمطابقة تذكيراً وتانيثاً بين الاسماء العربية والفرنجية ، فالشمس في العربية مؤنثة وفي الفرنسية مذكرة ، والقمر بعكس ذلك ، ثم انا لم نترجم لفظة Potelet التي هي تصغير عمود ، وإنما نظرنا الى وضعية هذه الاداة على العمود البرقي من حيث انتصابها فوضعنا لها لفظة القائمة .

هذا ما عنّ لنا من التعليقات ، ولعل هنالك الفاظا اخرى هي ادق منها تعبيراً نؤمل ان يهتدى بالبحث اليها ، أو لعل أسماء عربية شعبية في البلدان والاقطار العربية كلفظة (المقر) التي يطلقها اهل دير الزور على (الكونسروه) ، نرجو كل غيور على لغته ان يطلع المجمع العلمي عليها . ثم عقد المجمع جلسة عامة عرض فيها الرئيس هذه الالفاظ على الاعضاء فوافقوا عليها ماخلا بضعة منها : المنشبة والناشبة والشريط العازل وحجرة المقومات والحاصرة والناقلة والقائمة ، فقد ارتأوا الاستعاضة عنها بالالفاظ التالية على سبيل اللف والنشر المرتب وهي : المنشب والناشب والعازل وحجرة التسعير والحابس والمحولة والشاخصة .

واخيراً بحث الاعضاء في طريقة اتخاذ نشر هذه الأوضاع ، فاقترحوا (*) ضرورة ارسالها الى مجمع مصر الملكي بواسطة وزير معارفنا وذلك في سبيل توحيد المصطلحات الى توحيد الثقافة العربية .

كاتب سر المجمع

عز الدين علم الدين

(*) كما ترى ذلك مفصلا في جلسة المجمع المعقودة في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ الموافق ٧ حزيران سنة ١٩٣٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فرانز بوهل (١٨٥٠ - ١٩٣٢) [1]

FRANTS BUHL

من اعضاء المجمع العلمي العربي

ولد في كبنهاغن في ٦ ايلول ١٨٥٠ ودرس علم اللاهوت اللوثيري والعهدالقديم ، ولكي يتمكن من الدروس العبرية درس اللغة الآرامية والعبرية وكان استاذه في العربية (ا. مهرن) (A. Mehren) العالم المتمكن من الفلسفة الاسلامية وعلومها . ودرس بوهل من سنة ١٨٧٦ الى ١٨٧٨ في (بنا) (وليبسك) واخذ عن الاستاذ (فيشر) (Feischer) امام مستعربي الغرب في عصره ، فتمكن كل التمكن من القواعد العربية باشراف استاذه المشار اليه

وقد نشر في سنة ١٨٧٨ اطروحته في ابحاث لغوية وتاريخية في القواعد العربية ادمج فيها متن الشافية لابن الحاجب مترجما الى اللغة الدانمركية مع شرح عليها . وتابع بوهل في المانيا دروسه عن العهد القديم ، وكانت ظهرت وقتئذ نظريات حديثة بشانه فنسبت التوراة الى اربعة مصادر في ازمنة مختلفة من تاريخ بني إسرائيل ، ولذلك لم يكن معظم الشريعة الاسرائيلية اساسا لهذا الدين بل هي نتيجة تطور تاريخ هذا الشعب . وادخل بوهل الى بلاده هذه الفكرة عن الكتاب المقدس مسترشدا بما كتبه بآرائه الخاصة عن تاريخ شعب اسرائيل وقد اعيد طبع ما كتبه بهذا الموضوع مراراً باللغة الدانمركية كما ان له شروحا مستفيضة عن اشعيا والمزامير ورحل في سنة ١٨٨٩

(١) تأخر نشرها ونشر غيرها عن مواعيدها بسبب عطلة المجلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحلته الوحيدة الى بلاد الشرق فزار مصر وفلسطين وسورية مستطلعا احوال بلاد التوراة وبعد عودته كتب مقالات عن طوبوغرافية [1] القرآن و كتب ايضا كتابا في جغرافية فلسطين القديمة باللغتين الدانمركية والالمانية فاصبح هذا الكتاب دليلا لكل من يرغب في دراسة تاريخ فلسطين القديم ، وله ايضا كتاب عن القدس وصف فيه هذه المدينة كما كانت ايام المسيح . ودرّس بوهل من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٨ اللغة العبرية في جامعة ليبسك في المانيا و بدأ في سنة ١٨٩٥ بطبع المعجم العبراني الكبير المعروف باسم (جزنيوس) (Gesenius) الذي هو اول ناشر له فجدده بوهل وجعل منه أثراً خالداً في عصره لدرس اللغات السامية ولم يقتصر على ذكر كل مصدر ومعانيه المتعددة في متون مختلفة بل أضاف اليه أبحاثاً مختصرة عن الفاظ هذا المعجم وأورد جميع ما يشابهها من الكلمات في غيرها من اللغات السامية . وساعده في هذا العمل عدد من العلماء وأخص بالذكر منهم (زيمرن Zimmern) فيما يختص بالالفاظ المشتقة من الاشورية . وانفرد بوهل بالمواد الفينيقية والأرامية والعربية وهذا المعجم السامي هو الوحيد الذي يصح أن يقال عنه معجم المشتقات السامية . وكان أكثر ما يوجه اهتمامه إلى دراسة اللغة العربية الفصحى وله المام واسع بالاشعار العربية القديمة ولا أزال اذكر بسرور عظيم الدروس التي تلقيناها عنه في النابغة وامرئ القيس وعنترة وغيرهم فكان يشرح هذه النصوص بعلم واسع من الوجهتين اللغوية والتاريخية

عاد بوهل إلى مدينته كبنهاغن في سنة ١٨٩٩ ودرّس في جامعتها اللغات السامية . واستغرقت اللغة العربية اكثر اوقاته ، وكان يكثر من مطالعة كتبها ويهيئ مواد لعمل معجم عربي . وفي سنة ١٩٠٣ طبع باللغة الدانمركية كتابه (حياة محمد) وصدره بمقدمة عن بلاد العرب القديمة ثم نقل إلى الالمانية بعناية السيد شابدر (Schaeder) وذلك في سنة ١٩٣٠ ، أي قبل وفاته بسنتين . وقد أضاف اليه بوهل ملحقاً عن تبشير محمد بالاسلام كما ورد في القرآن وطبع في سنة ١٩٢٤ باللغة الدانمركية أهم الآراء والتعاليم

(١) اي وصف و بيان الاماكن المذكورة في القرآن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواردة في القرآن منسقة بترتيب واحكام . وبحث وناقش في بعض رسائله أحوال العلويين وسياستهم . كما أنه كتب مقالات عديدة في معلمة الاسلام مترجماً فيها مشاهير رجال المسلمين وبلادهم وتاريخهم . ولم يتيسر لبوهل أن يتابع بنفسه دراسة العالم الاسلامي الحديث ولكنه كان يقرأ بشغف كل ما كان يكتبه غيره عن النهضة العلمية التي تشهد بها مجلة المجمع العلمي العربي وكان يهمه خاصة التاريخ القديم وآدابه وله في ذلك تآليف مهمة وما زال يعكف على العمل إلى آخر أيام شيخوخته ثم انحطت قواه منذ سنة وتوفي يوم ٢٤ ايلول ١٩٣٢ وهو في مبدإ السنة الثالثة والثمانين من عمره .

(ترجمها جعفر الحسني)

ج بدرسن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

محاضرات في التربية والتعليم

تأليف السيد واصف البارودي مفتش معارف الجمهورية اللبنانية

طبع في مطبعة الكشاف — بيروت سنة ١٩٣٢ م

خير ما تخرجه المطابع لنابتة البلاد رسائل تصحح السنتهم، وتقوم ملكاتهم منذ نعومة اظفارهم، فقد سرى اللحن والفساد في جسم العربية من زمن أبي الاسود الدئلي رحمه الله ولما تعد إليها صحتها ونضرتها على كثرة ما الف وضبط من قواعدها وشواردها منذ اكثر من الف عام الى اليوم. وسر انحلال الملكات اللسانية فيما نعلم أن المدارس العربية — بله الاجنبية — وكثيراً من المؤلفين والمدرسين والخطباء قد جعلوها لغة كتابة وخطابة رسميتين، ولكنهم لم يجعلوها لغة المحادثة والحوار في اوقات الدروس والفسح ولم يطالبوا تلاميذهم بالمحافظة عليها خارج مدارسهم، فكان درس القواعد في الغالب علما بلا عمل، وشجرة بلا ثمر؛ اليس مما يغبط عليه الاجانب أن لغاتهم في بلادنا قد يشع ثمرها، وآتت اكلها أكثر من لغتنا؟ فاذا كنا نرجو أن يتربى الناشئ الصغير على التكلم بالفصحى وجب علينا أن نسلك اقرب الطرق الموصلة إلى ذلك، وهذه محاضرات الاستاذ البارودي الثلاث التي القاها في صيف العام الماضي في بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة، واردف كل محاضرة بخلاصة لنتيجة المناقشات التي جرت حولها — ترشد المعلمين والمعلمات الى التماس انفع الوسائل لتربية الصغار على اختيار الفصيح، والنطق الصحيح. وقد قدم محاضراته الى مربي روحه الشيخ محمد ابراهيم الحسيني الطرابلسي وجعل أولاها في اللغة والمحادثة، والثانية في تدريس قواعد اللغة، والثالثة في كيفية التدريس في مدرسة ذات معلم واحد، واودعها مباحث فنية نافعة، ومشى فيها على اصول التربية العلمية المتبعة في مدارس الغرب، ثم اضاف اليها جداول وزع فيها الساعات الرسمية على الدروس.

وكنا نود لو سلمت لغة الكتاب من هنات يسهل تصحيحها كقوله في ص ١١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلا — أيها الاخوان — فليست اللغة إذ لا وجه لدخول الفاء هنا وفي ص ٢٨ قوله مستقلة عن بعضها وص ٤٧ قوله : وعلاقتها مع بعضها وص ٤٨ أيضاً : فلا نسألهم عن علاقة كل الجمل مع بعضها ، والصواب بعضها عن بعض ، وبعضها ببعض ، و بعضها مع بعض » وفي ص ٣١ فما دام وضع اللغة سابق ، صوابه : سابقاً وفي ص ٤٤ ولا يلزم علينا ، صوابه : ولا ينبغي لنا وفي ص ٤٨ بدون أن نشوشهم صوابه : نهوش عليهم وفي ص ٦١ فيحتار ويرتبك صوابه فيحار أو يتحير وفي ص ٦٢ الفئات الثلاثة ، صوابه الثلاث .

يرى الاستاذ المفتش تعريب الكلمات الاجنبية إذ قال ص ٥٤ : واستعمالها بذاتها مع تقريبها مع (صوابه من) الصيغ العربية الذي لا نراه جد ضروري دائما — منطقي ومعقول واكثر فائدة ، فنقول تلفون وتلغراف ولونغراف لان هـذه الكلمات وامثالها اصبحت عالمية ، إلى آخر ما قال . ونرى نحن أن ذلك ليس معقولا ولا مقبولا ، إلا اذا سدت في وجوهنا أبواب الوضع والاشتقاق ، وضاقت بنا سبل المجازات والاستعارات على أن هذه الالفاظ لم تجيء على مقاييس اللغة وأوزانها ، وقد وضعوا مكانها الهاتف والبرق والحاكي وعشرات من امثالها وقد قبلت واستعملت كلها في بلاد الضاد ، بل صارت عالمية ايضا ؛ ولا عبرة باصطلاح العامة ، فان الغرض تقريب العامية من الفصحي لا العكس .

محمد بهجة البيطار

تلخيص كتاب المقولات لابن رشد

نشره الاب « بويج » اليسوعي في ١٢٣ صفحة

أسس الدين متقاربة في الاسلام والنصرانية وفلسفة الخلق والخالق واحدة في كليهما . ولما كانت عقول فلاسفة العرب والاسلام من أكبر العقول البشرية التي جالت في موضوعات هذه الفلسفة اخذ الاب بويج اليسوعي المحترم ينشر بعض كتبهم فيها كتهافت الفلاسفة للغزالي وتهافت التهافت لابن رشد . وساقه ذلك الى نشر « تلخيص كتاب المقولات لابن رشد » ايضا وهو في منطق أرسطو .

وقد اجاد الناشر بمراجعة النسخ المختلفة من عربية ومترجمة ومقابلة بعضها ببعض والتعليق عليها واستخراج الاصح منها . وختم الكتاب بفهارس تشرح أهم الالفاظ الفنية الواردة في تضاعيفه مما يغبط عليه .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

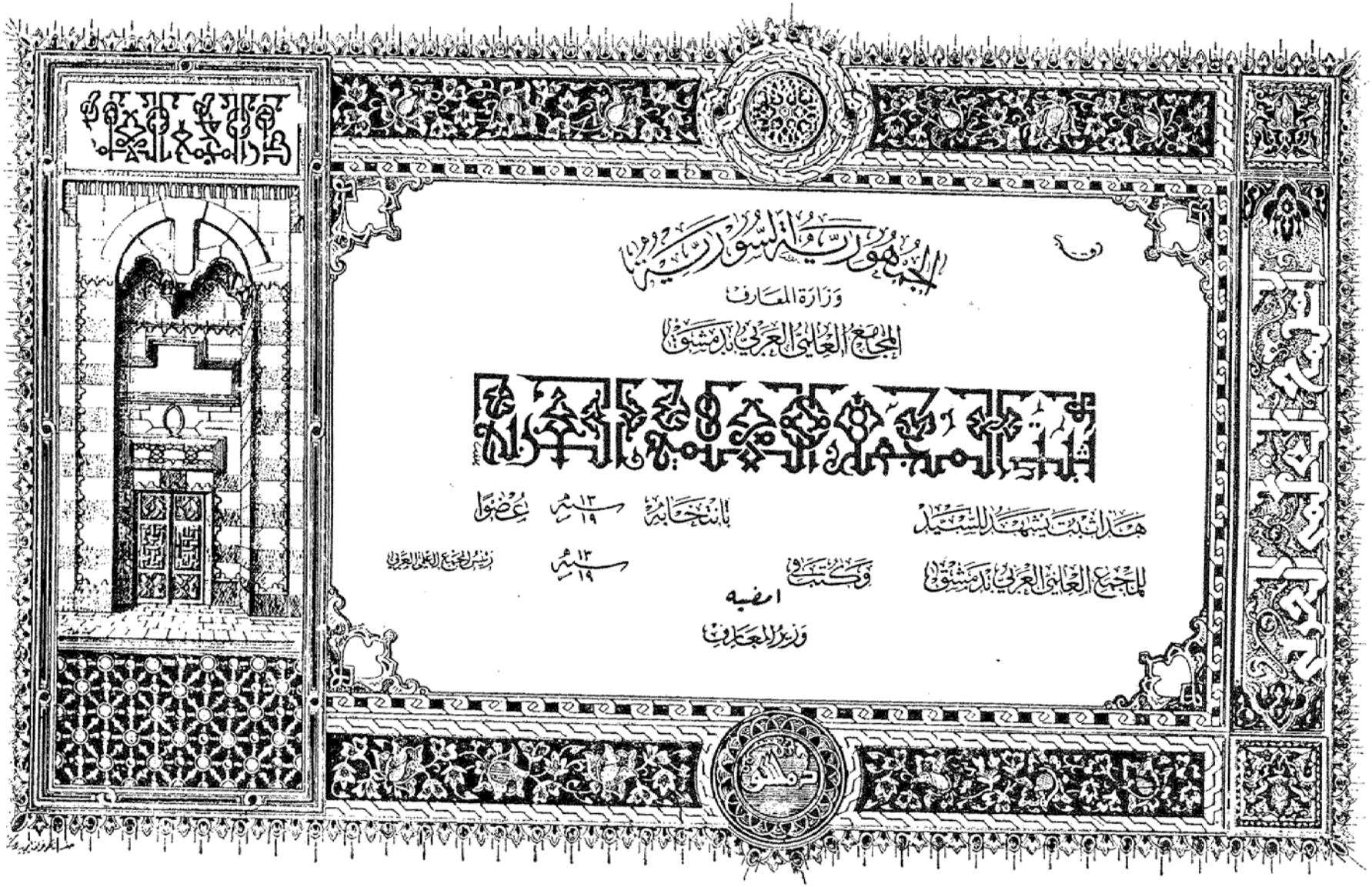

هذا مصغّر صورة الثّبت (الشهادة) الذي يعطى الى اعضاء المجمع العلمي العربي

شبكة الألوكة
www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظرات في كتاب التبصر بالتجارة

كنت أطالع في هذه الأيام كتاب التبصر بالتجارة ، للجاحظ ، وهو المدرج في مجلة المجمع العلمي في ١٢ : ٣٢٦ الى ٣٥١ فوجدته من انفس المؤلفات الموضوعة في هذا المعنى ، وهو للجاحظ بلا أدنى ريب ، إذ نَفَسهُ ظاهر في كل لفظة نطق بها . وقد عني ناشره العلامة ح . ح . عبد الوهاب الصادحي عناية ما وراءها عناية ، لا عادة النص الى نصابه الأول ، فأحسن أي إحسان . إلا أنه قد فاته بعض الالفاظ فجئت بهذه السطور أبدي فيها ما عن لي ، لعل ذلك يدفع بعض الادباء الى تقويم أوَدِ ما آتي به ، فيعود النص الى وشيه الذي حُلي به في طرازه .

جاء في ص ٣٢٨ س ٣ـ٤ « انما يمتحن الدينار بلصوقه الشعر » ولعل هناك سقطاً صغيراً هو بلصوقه « بالشعر » كما هو شائع .

وفي تلك الصفحة س ٦ : « والنبهرج من الدراهم جرسيّ الطنين » . واظن ان الرواية الصحيحة : خَرَشيُّ الطنين ليستقيم المعنى ، نسبة الخرَش وهوالذباب أي ان طنينه يشبه طنين الذباب ؛ او أن يقال « حرشي الطنين » نسبة الى الحرَش وهو الخشونة وهذا دون الاول صحة في المعنى .

وورد في ص ٣٢٩ س ١٨ : ولفظ المرجان معرب عن اليونانية وأصله Marginto ونحن لم نجد هذه اللفظة في اليونانية ولا في الرومية والمعروف في اليونانية Margaritès Margaritis, Margaron, Margaros, Margais, Margèlis, Lithomargars Lithomargaron, الى أشباهها . اما ما ذكره حضرة الناشر فلم نر له ذكراً فعلى من اعتمد ؟

وقد وضع حضرته علامة الاستفهام وراء « الجوهربون ؟ » ص ٣٣٠ س ١٥ ولا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حاجة لنا اليها . وهو جمع الجوهري ، والجوهري من بعض بتركيب الحجارة الكريمة وبيعها والعناية بتحسينها . وهو الذي يسميه عوام اليوم الجواهري والجوهرجي وبالفرنسية Bijoutier .

وذكر البيجاذي بين الحجارة الكريمة (ص ٣٢١) وَيُرْوَى هذا الاسم روايات أخر ، وكلها فصيحة لانها ذكرت في تآليف شتى مضبوطة غاية الضبط منها : البِجادي (بلا ياء وبدال مهملة) وهو بالفارسية بيجاد وبيجاده . بهاء في الاخر . وبالتركية بزادي ومن مختلف صور معرباته الفصيحة : البَيْجادَق والبيجيذق والبجاذة والبزادي كما في التركية ، والترك اخذوه من العرب . وهو البَنَفْش ايضاً . ومن انواعه : الماذَبي والبَذَخْشي ، والقرْوي ، والإشباد شْت ، ويقال أيضاً الاسياذشت (بالياء المثناة التحتية والذال المعجمة) والسَرَنْديبي وهو الذي يؤتى به من سرنديب اي جزيرة سيلان اليوم وبالفرنسية Rubis balais

وضبط حضرته « الكهرُبا » المقصورة بمد في الاخر أي « الكهرباء » والعرب لم تعرف هذه اللغة فهي بالألف القائمة لا غير .

وفي حاشية ص ٣٣٢ ورد أن « الماس يوناني معرب وهو الديامنت ، (كذا) فاين هذه من تلك؟ — والصواب انه من اليونانية Adamas (اي أدَماس) ، فابدلت الدال لاماً . كما قالوا المكعود والمعكول للمحبوس ؛ ومَعَدهُ ومَعَلهُ بمعنى اختلسهُ ، (راجع المزهر طبعة بولاق ١ : ٢٥٥) وتأبَّد وتأبَّل ، بمعنى تلَّ اربه في النساء (اللغويون) .

وجاء ذكر القندر في حاشية ص ٣٣٣ : (القندر) بالراء المهملة وهي رواية القزويني وحده . والذي ذكره أصحاب علم الحيوان القندز بزاي في الاخر أو القندس بسين والكلمة من اليونانية Kinados وليست من الفارسية كما زعم الدكتور امين باشا المعلوف في معجمه ص ٣١ والذي ذهب الى انها يونانية هو صاحب البرهان القاطع . فليحفظ .

وذكر حضرة الناشر في حاشية ص٣٣٤ س ٩ : (دويبة يجلب منها الزبد) ونسب هذا الكلام الى الجوهري في صحاحه ولم أجده . والذي وقع نظري عليه في النسخة المطبوعة في مصر والنسخ العديدة الخطية التي بيميني (الرَباح ايضاً بلد يجلب منه الكافور) والذي ذكر الزباد (لا الزبد وهو غلط ظاهر) القزويني في كتابه اذ قال : (الرَباح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتح الراء والباء مخففة : دويبة كالسِنَّور وهي التي يجلب منها الزباد) وقد نقل هذا الكلام ناشر الصحاح في حاشيته فلتراجع . والزَباد نقل الى الفرنسية بصورة Civette

وقال حضرته في حاشية ص ٣٣٥ السنجاب ... هو المسمى باللاتينية Scuriolus ولم أجد هذه الكلمة في اللغة المذكورة ، إنما وجدت فيها بهذا المعنى Sciurus اما Scuriolus فباللاتينية المولدة لا الفصيحة وهي المسماة عندهم Bas-latin ولعل كلمة (المولدة) سقطت من العبارة الاصلية .

وقد صحح حضرته تصحيحاً لا غبار عليه قول ناسخ عبارة الجاحظ او ماسخها: « ثم الأحمر المحصَّري » بقوله : « المصَّري » ؛ لكنه فسر هذه الكلمة بقوله: « اي المصبوغ بالمصرة وهي العصفر » والذي اعرفه ان المصرة لم ترد بمعنى العصفر ، بل الوارد في مايقارب هذا المعنى : : المِصْر (كحمل وبلاهاء) : الطين الأحمر . وفي التهذيب : ثوب مُمَصَّر مصبوغ بالعِشْرِق وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس وانشد : مختلطاً عِشْرِقُهُ وكُرْكُمُهْ) ...اه

ولم نعثر على من صرح بان المصر هو العصفر ولعل الكلمة صحفت والاصل العشرق لما بين الحرفين من بعض المشابهة في الرسم واللفظ .

وفي ص ٣٣٥ استعمل حضرة الناشر كلمة (مكتبة) للخزانة اي ما يقابله بالفرنسية Bibliothèque ونحن لم نجد من الفصحاء من اتخذ هذا الحرف بهذا المعنى ، والصواب ان بوضع هذا الحرف اي المكتبة لمحل تكثر فيه الكتب وتباع بمعنى الافرنجية Librairie .

واشار حضرته في حاشية ص ٣٣٥ الى ان لفظ (أبو قلمون) يوناني معرب وهو في الأصل Abokalamon ولم نجد هذه الكلمة الغريبة في لسان الإغريق . والذي نراه أنه من Poikileimon

وفي حاشية أخرى من تلك الصفحة : (الزِلِيّة — بالكسر — البساط ج زلالي كما في لسان العرب والعباب ... قال ذو الرمة :

كأن جلودهن مموهات على ابشارها ذهب زلال

فكأن المقصود هنا من الزلالي : الصافي اللون . اه — قلنا ولا صلة للزلية بالزلال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وان كان فيهما بعض المشابهة اللفظية . وقول اللغويين ان الزلية هي البساط . هو غير صحيح من جهة التحقيق . فالزلية (والبغداديون يسمونها اليوم زُولِيّة وزان حورية) وهي فصيحة ايضاً على ما ذكرها ياقوت في مادة قُطَيفة بساط يحمل او الطنفسة . واما البساط فليس فيه حمل على ما هو شائع عند العراقيين قديماً وحديثاً . والزِلية كلمة فارسية محضة من زِبْلُو بمعناها وهي القطيفة عند الفصحاء .

وجاء في ص ٣٤٠ س ٣ : « والقرماز شجر بالفارسية بنجكشت » . لا نعرف شجراً اسمه القرماز لا بالفارسية ولا بالعربية . وبنجكشت كلمة فارسية مصحفة صوابها بَنْجَنْجُسْت اوبنج انكشت وهو المعروف بالعربية بالفَقْد او الفُقْدد فتكون القرماز تصحيف أحد هذين الحرفين . وقال وهو نبت يستخير بالدفلى وهذا لا معنى له . والصواب يستجير بالجيم .

وضبط حضرته الآبنوس في تلك الصفحة بالهمز والصواب بالمد على ماقرره اللغويون الأثبات . ولا يلتفت الى ما جاء في محيط المحيط وولديه اقرب الموارد والبستان واولاد اولادها وشركائها . فكله خطأ في خطأ .

وذكر حضرته في ص ٣٤١ : « البربون والابرون » والذي نميل اليه ان الاصل البِرْبون وهو معروف ومذكور في كتب اللغة . والاِرُون الذي هو جمع إرَة وهو القديد ولحم يغلى بخل فيجفف ويحمل في السفر .

وجاء في ذلك الوجه ذكر (اللورا) فقال حضرة الناشر في الحاشية : « كذا بالاصل . ولم أر لها معنى ولا شك ان الناسخ حرف . فلم يأت باللفظ على اصله . اللهم الا ان يكون اللاذ واللاذة وهي ثياب من حرير تنسج بالصين تسميها العرب والعجم اللاذ ... » الى آخر ما هناك .— ونحن نظن أن الرواية الصحيحة (اللورا) . واللورا على ما عرفها المسعودي في مروج الذهب (٨ : ٩١ من طبعة باريس) هي الرباب وهي من خشب ولها خمسة اوتار . وهي بالفرنسية Lyre والكلمة لاتينية الاصل . والصين مشهورة بعمل آلات الطرب الدقيقة الصنع .

ومن الالفاظ الغريبة التي وردت في كتاب الجاحظ هذا قوله في ٣٤٣ س ١ «الفوشنة» فقال حضرة الناشر الفوشنة ، ويسميها ابو بكر بن الفقيه الهمذاني «الغوشنة (كتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البلدان ص ٢٥٥) ولم نهتد الى معرفة ماهيتها ٠ اه ٠ — قلنا: وكل من الفُوشنة (اي بضم الفاء) والفوشنة (اي بضم الغين المعجمة) صحيح وهو نوع من الفطر كان يجلب الى العراق حتى الى عهد غير بعيد ٠ وكنت ارى منه في السوق قبل نحو خمسين سنة ٠ وكانت النساء يشتريته ويتخذن منه المربى او المربّب للسُمْنَة ٠ وهو المسمّى في لسان العلم Boletus edulis وبالفرنسية Bolet comestible واطلقه ايضا بعضهم على المسمى بالفرنسية oronge وبلغة العلماء Amanita caesarea وكل من الفوشنة والفوشنة يرد ايضا بمعنى عشبة تتخذ بدل الاشنان لغسل الثياب وقصرها اذا يبست ٠ اما اذا كانت غضة او طرية فقد تؤكل ، بل يأكلها كثيرون ٠

وقد ذكر محيط المحيط هذه الكلمة في مادة (غوش) فقال : « الفوشفة : عشبة قلوية تستعمل اشتاتا » فكم غلطا في هذه العبارة الصغيرة ٠ واول كل شيء لا رابط بين مادة غوش وغوشفة ٠ — ثانيا ان كلمة غوشفة بالفاء لم ترد في اي لغة من اللغات — ثالثا ان الكلمة منقولة عن فريتغ بعد مادة (غوس) ولم يجعلها في مادة (غوش) — رابعا ان فريتغ ذكرها بصورة غوشنة بنون بعد الشين وهي اللغة الصحيحة فمسخها المعلم البستاني — خامسا : ان فريتغ لم يضبطها لانه رآها في قانون ابن سينا ص ٢٧٩ من طبعة رومة وهي هناك غير مضبوطة — سادسا انه ضبطها بفتح الاول وهي بضمها على ما في جميع كتب اللغة ولا سيما في البرهان القاطع ومعجم ڤلّرس ٠ — سابعا قال : تستعمل اشتاتا ٠ والصواب أُشنانا بنونين بدلا من تاءين ٠— ثامنا — كان يجب عليه ان يذكرها في مادة (غشف) او في (غوشف) اما اقرب الموارد والبستان فلم يذكرا هذه الكلمة والسبب ظاهر وهو ان صاحب محيط المحيط قال بعد ايراد معنى الغوش والغوشة والفوشفة « وليس شيء من ذلك بعربي » فلم يتعرض لها الشرتوني ؛ فجاراه الاستاذ عبد الله فسكتنا عنها ٠ والله الهادي الى الصواب ٠

اما فريتغ فذكر الفوشنة وقال : « القدح (عن قانون ابن سينا ص ٢٧٩) وفطر غُضر وفي القوام بهيئة قدح وهو دقيق الساق ومغطي اعلاه بغطاء ٠٠ ذكره سبرنجل في كتابه تاريخ العشب في المجلد ١ ص ٢٧٨ » — عرّبنا كلام فريتغ عن اللاتينية ليظهر للقاريء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان محيط المحيط اخذ الكلمة عنه ولم ينقل المعنى المذكور فيه ، فاكتفى بما ذكر . ولا نعلم ماأخذ معناه وشرحه .

وفي ص (٣٤٤ س ١) ضبطت التدرج بتشديد الراء ، ولم نجد هذا الضبط في كتاب . والصواب وزان تنصر — وفي تلك الصفحة وذلك السطر وردت كلمة « البرمق » ونظن انها في هذا الموطن تصحيف اليلمق باللام وهو ضرب من الفراء ونظن ان « النرمق » بالنون في غير محلها .

وذكر في الحاشية هذا الكلام وهو : « وبجرجان الثلج والنخيل » ونحن نظن ان في قوله « الثلج » خطأ والصواب « البلح » بمعنى الثمر ، والا فالنخيل يموت في البلاد التي يكثر فيها سقوط الثلج . فالموصل ، وهي من ديار العراق ، لايزكو فيها النخل لوقوع الثلج فيها مع ان صيفها كصيف بغداد . وفي عاصمتنا هذه يزكو النخل لقلة سقوط الثلج فيها .

وذكر حضرة الناشر ان الفرنسية Macramé من العربية مِقرَمة وعندنا ان لا صلة بين الحرفين سوى المشابهة والمجانسة في اللفظ . والذي نراه ان الفرنسية من العربية «مخرمة» وهي بمعناها .

وجاء في ص ٣٤٥ س ١ : « البرمق والاسلحة » . ونحن نظن هنا ان الكلمة مصحفة عن « البرق » (كسبب وبلاميم) وهو نوع من الاسلحة . والكلمة تركية الاصل وردت في كثير من كتبة المصر العباسي .

وورد في حاشية ص ٣٤٦ ماهذا نصه : « بزر قطونا ... وهو الاسفيون بالفارسية » ولم نجد هذه الكلمة في هذه اللغة . والذي ذكروه : أسبيوش ، وإسفيوش ، وإسبغول وسابوس وسيبوس وبنكو . ولم نجد غيرها ، والذي في المعتمد لابن رسولا الاسفيوس بسين في الاخر وهو غير وارد في دواوين الفرس اللغوية .

وورد في اسفل الصفحة : (دبياج تسر) وهو غلط طبع ظاهر والصواب : (ديباج تستر) بتاءين .

وذكرت « الصناجات والوقاصات » في جبين ص ٣٤٧ فعلق عليها حضرة الناشر بما نعيد نصه : (اما لفظ الصناجات) الواردة بالاصل فاظنها تحريفا من الناسخ ولا اخالها الا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(النصاحات) وهي الجلود .. وكذا قوله (الرقاصات) فهي عندي (الطراحات) جمع طراحة وهي مقاعد صغيرة مربعة تطرح في البيوت) . اما رأينا فليس كذلك ونظن ان النص الاصلي واضح لا غبار عليه . وبوافق المنقول عن آداب ابناء ايران فالصناجة : الدقاقة بالصنج او الصنوج . ومن في الدنيا يحسن القرع على الصنوج مثل الايرانيات ؟ — وكذا القول في الرقاصات ، فان الفارسيات كن يحسنّ — ولا يزلن يتقن — الرقص على ابدع نوع ، واحكم فن . وحسبك ان ترى بعض الكتب المصورة في ديار فارس لتشاهد ذوات الغنج يسكرن الجلوس الشهود بالضرب على الصنوج والزفن المتنوع . هذا ولا يزال الراقصون والرقصات والصناجون والصناجات مشهورين في العراق وهم ياتون من مختلف ديار ايران .

اما الكامخ المذكور في ص ٣٤٧ فليس بالمشهيات أي Hors-D'œuvres على الاطلاق ، بل ضرب منها وهو المسمى عند الافرنج Marinade وعندنا ادلة عديدة على هذا لا حاجة لنا الى بسطها هنا لضيق المقام . والكامخ انواع مختلفة بحسب البلاد التي يستحضر فيها . ولكل بلد من بلاد فارس ضرب من الكامخ . وذكر الناشر ان كامخا تجمع على كواميخ بياء قبل الاخر . وهو خلاف المشهور . والدائر على الالسنة والاقلام انه يجمع على كوامخ بلا ياء على ما هو مقرر في كتب الصنعة ان كان فاعل مكسور العين او مفتوحها فهو يجمع على فواعل اذا كان لغير العاقل ومنه خواتم وقوارح جماع خاتم وقارح . اما كواميخ بالياء فمن الوارد في الشعر فقط او في كلام بعض الفقهاء ولم يصرح به احد والذي ورد في التآليف هو من غلط الطبع او النقل . راجع المغرب للمطرزي . والمصباح وكلاهما ذكر كوامخ ولم يذكر احد الكواميخ بالياء .

وورد في حاشية ص ٣٤٨ هذا الكلام : « وقال الثعالبي : وكان يحمل الى حضرة السلطان مع خراج ارمينية كل عام = وهو ثلاثة عشر الف الف درهم = من البسط المحفورة (؟) ثلاثون بساطا ... » وقد وضع الناشر علامة استفهام وراء المحفورة لأنها لم ترد في دواوين لغتنا الحالية . — قلنا : جاء في معجم دوزي : « البُسُط المحفورة ورد ذكرها في مقدمة ابن خلدون ١ : ٣٢٤ : ٢ (من طبعة باريس) حيث قال : طنفسة محفورة — وذكرها باين ضمبث في ١٤٩١ — ودي سلان يذهب إلى أن الطنافس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المحفورة طنافس مغشاة بنقوش بارزة » اه ـ والذي نراه أن هذا التأويل في نهاية السقم . وهو تأويل أعجمي لا يفهم شيئاً من كلام العرب . ولعل الصواب ما ذكره صاحب التاج اذ يقول : « محفور » بلد بشط بحر الروم ، وبالعين لحن . نبّه عليه الصغاني وينسج بها البسط والمفارش الغالية الاثمان » اه ـ وقال ياقوت في مادة القطيفة : القُطَيفة : تصغير القطيفة وهو كساء له خَمْل يفترشه الناس وهو الذى يسمى اليوم زُولِيّة ومَحفورة . » اه

قلنا : والذي عندنا أن المحفورة تعريب الارمية (معفورتا) بالعين لا بالحاء . ومعنى اصل المادة التأزير والتغفير والتغطية وسبب التسمية ظاهر لكل ذي عينين فالمعفورة ، بالعين ، صحيحة من جهة الاصل ، لا من جهة اتفاق العرب على اتخاذها . وهذا الاصل قديم بدليل قول القاموس والتاج والصغاني انه لحن . مع ان قولهم المعفورة اقدم من المحفورة وهذه تصحيف تلك . وأما ان محفوراً اسم بلد فلم نجده في معجم ياقوت ولا في كتب الفتوحات ، ونظنه مبنياً على وهم كما بنوا البسط العبقرية على مثل هذا الوهم الغريب : وعبقر لم تكن ولعلها لن تكون . وقد حار ياقوت في تعيين الارض التي كانت تعرف بهذا الاسم فمرة يقول انها في اليمن ، واخرى يقول انها جبل ، وتارة يقول انها في الجزيرة وطوراً في اليمامة الى غير هذه المزاعم وكلها قائمة على خيال او سراب . قال ابو عبيد : « ماوجدنا احداً يدري أين هذه البلاد ولا متى كانت » (التاج)

زد على ماقلنا ان كلمة (معفورة) وردت في اللغة الارمية ودونت في اسفارهم قبل ان تشيع على أسلات اقلام سلفنا . وكل ذلك يثبت ان اصل الكلمة دخيل وليس منسوبا الى اسم بلد .

وجاء في الحاشية ٢ من تلك الصفحة هذا الكلام : « الديزج » ، فارسي معرب ديزه بالكسر ومعناه ذولونين او هو بين لونين غير خالص . (تاج ٢ : ٤٢) ويروى ايضاً ديرج بالراء المهملة (النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٢) اه كلام الناشر — قلنا : معنى ديزه بالفارسية الأخطب أي الأرمد الى سواد يقال ذلك عن الخيل والبغال والحمير وسائر الحيوانات التي على ظهرها جُدّة سوداء تسيل من غاربها الى ذنبها . ولا عبرة في كلام صاحب التاج إذ الفرس اعرف بلسانهم من سواهم . واما انه يقال في ديزج : ديرج

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالراء المهملة فلم يقله احد ، بل لم يقله ابن الاثير نفسه . وهل ترى يصل جهله الى هذه الدركة السفلى؟ ولكي لايحكم على ابن الاثير بمثل هذه السفاسف نورد هنا كلامه بعد شرحه الديزج : « قال ويروى بالراء المهملة وسكونها فيها (هكذا بتثنية « فيها ») . ومعنى كلامه هذا : « ان الحديث : أدبر الشيطان وله هزج ودزج » يروى بالراء في كل من هزج ودزج . وبسكون كل من الراءين . اي ان الحديث جاء بصورة ثانية هي : أدبر الشيطان وله هرْج ودَرْج . ثم فسّر كلاً من الهَرْج والدَرْج والا لو اخذنا بما اوله حضرة الناشر « أي ديرج » بالراء المهملة وسكونها « فيها » ، وقد حذف الناشر هذه الكلمة الاخيرة - لما اتضح لها معنى سائغ . ثم ماهاتان اللفظتان اللتان تقومان نصب اعيننا وما عسى ان تكونا ؟ — كل ذلك لايقوم على أي قائمة كانت . — هذا والحديث لم يرد في ٢ : ٢٢ من النسخة المطبوعة بل في ٢ : ٢١ . فيلحظ [1] .

ذلك مابدا لنا في مطاوي مطالعتنا لهذا الكتاب النفيس ونحن نرى ان سقطاتنا أكثر من تصحيحاتنا . ولذا نرجو من القراء أن يقيلونا من عثراتنا وليست العصمة إلا لله .

بقي أن في النتمة التي زادها الناشر مصطلحات عدة تحتاج الى جلب النظر اليها ولا يوفي حقها إلا مقالة بطول هذه المقالة فندع تحريرها إلى من هو اطول باعاً منّا . وله منّا الشكر السابق الجزيل .

الاب انستاس ماري الكرملي

---

(١) يقول اللغويون ليس في العربية فُوعَل بضم الاول وفتح الثالث الا اربعة الفاظ سوسن وصوبج فوفل وكوسج ، كلهن لغات في المفتوحة الاول والثالث . وعلى هذا يكون غوشنة وفوشنة (وغَوشَفة) صحيحة الوزن من جهة الاقيسة العربية ، الا انها لم تنقل عنهم ، ولم تسمع ولهذا كان الجري على الاصل والقليل المسموع عنهم لا خَفّة فيه . لا سيما اذا لاحظت أن الاحرف الاربعة كلها اعجمية وليس فيها واحد عربي محض ، اذن من الاحسن أن يقال غوشنة وفوشنة محافظة على الاصل ومراعاة لما نقل عنهم من هذا القبيل . قال السيد مرتضى في مادة (ص و ب ج) : « الصوبج . . . معرب . والضم (اي ضم الاول وفتح الثالث) موافق لاعجمينه ، جريا على القاعدة المشهورة بين ائمة الصرف واللغة . . . وكونه مضموما هو الصواب لانه معرب چوبة بالضم وهي الخشبة ولما عرّب بقي على حاله . » اهـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ بدر الدين الحسني

ولد سنة ١٢٦٧هـ - ١٨٥٠م وتوفي سنة ١٣٥٤هـ — ١٩٣٥م

كان أول ما وصل إلى أسماعنا ونحن صغار نطلب العلم في طرابلس الشام من أخبار العلم والعلماء خارج طرابلس — أن في دمشق عالماً مغربياً اسمه بدر الدين وانه لا نظير له في ورعه وتبحره في علوم الحديث وكان هذا في أواخر القرن الماضي الهجري ، فالشهرة بالعلم والورع نشأت مع المترجم منذ صغره . ولهذا يظن الناس أنه بلغ المئة مع أنه لم يتخط السابعة والثمانين من عمره ؛ والسبب في ذلك ما قلناه من ولادة شهرته معه صغيراً ، فطال بايام الصبا عمره حتى طبق الخافقين ذكره

وطالب العلم في عصرنا هذا يحار في أية مدرسة يدخل . وأيّ نوع من العلوم يطلب . أما الطالب في أواسط القرن الماضي — إذا كان في مثل نشأة الشيخ وتربيته الدينية — فمدرسته هي المدرسة التي تخرج فيها (ابن الصلاح) و(أبو شامه) و(النووي) و (الحافظ المزي) و(السبكي) و (ابن حجر) وأضرابهم ممن عَمَرُوا دار الحديث الاشرفية بالعبادة وذكر الله وبالعكوف على التأليف ونشر العلم وتربية المريدين . وقد خلفهم المترجم في مدرستهم هذه واستقام على طريقتهم في نشر علوم الشريعة أو نشر الثقافة الاسلامية القديمة (كما يقولون اليوم) عاضاً عليها بالنواجذ . لا يعدوها إلى غيرها . ولا يطمئن قلبه إلى العمل بسواها : فَحَفِظَ القرآن الكريم وطائفة كبيرة من المتون في العلوم المختلفة . ودرس تلك العلوم درس تدقيق وتحقيق على علماء دمشق . وأكبر أساتذته في ذلك العلامة أبو الخير الخطيب . وبعد أن نال حظاً وافراً من جميع العلوم الاسلامية انجذب بنور تذوقه الله في قلبه الى علم الحديث . فاستظهر الكثير منه بمتنه وسنده ومتعدّد طرقه ورواياته . وكلما توغل في هذا العلم ازداد حرصاً عليه وولوعا به . حتى صدق عليه ما قلته بلسان حاله:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلُّ العلوم سئمتها فجديدها بال رثيث
إلا الحديثَ فانه مثلُ اسمه أبداً حديث

أحبّ الشيخ علم الحديث وأحب العزلة عن الناس ليخلو بذلك الحبيب . وأحب الصوم عن كلام الناس ليفرغ قلبه إلى مباغمة ذلك الحبيب فلزم غرفته في المدرسة الاشرفية فكان لا يبرحها إلا عند إرادة النوم فينام قليلا ثم يستيقظ فيتهجد ويغدو صائما الى المدرسة . فيقرأ العلم ويعلمه ويرجع بعد العشاء إلى داره . وهكذا قضى حياته إلا بضع سنين من أواخرها اضطره المرض إلى ملازمة داره والاقراء فيها

وقد عهدنا الشيخ يكره التوسع في كلام الناس . وكثيراً ما قاطع محدّثه وصرّفه عن الاطالة خشية أن يقع في غيبة أحد أو في باطل من القول أو في ما تعقبه تبعة أو مسؤولية . وإذا سئل هو عن مسألة أجاب بأوجز جواب . وربما ابتدأ الجملة ثم سكت عن إتمامها اعتماداً على فطانة السائل في فهم الباقي

ومن كان هذا شأنه في التأثم من الكلام العادي كان أشد تأثماً في وضع التصانيف التي يبقى خطرها — إذا هفا فيها صاحبها — ما بقي الدهر . ولهذا رأينا شيخنا بعد أن صنف طائفة كبيرة من التصانيف عاد فتناساها ولم يأذن بطبع شيء منها . وشأنه في ذلك شأن الكثيرين من علماء السلف الصالح

وكأن المترجم اكتفى عن تصانيفه بتلاميذه الكثيرين الذين حملوا علمه وطريقته الدينية إلى تلاميذهم وهؤلاء إلى تلاميذهم فلا ينقضي زمن حتى تعم طريقته التعليمية الدينية دمشق وملحقاتها كافة .

ومهما ذكرنا من فضائل المترجم ومناقبه الجمة فان له منقبة فوق كل منقبة . وربما لم يشاركه فيها إلا الافذاذ من علماء القرون الوسطى : تلك هي دروسه الجمعية في مسجد بني أمية .

كنت أحضر تلك الدروس والخصها وأنشرها تباعا في جريدة (الشرق) التي كنت مدير تحريرها خلال الحرب العامة . ولقد نشرت اول درس منها في اول عدد صدر من تلك الجريدة بتاريخ ٢٧ نيسان سنة ١٩١٦

وكأن الشيخ في دروسه هذه كان يؤدي لاهل هذا العصر رسالة (ابن الصلاح)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و (النووي) و (السبكي) و (ابن حجر) التي استوحاها من ارواحهم في مدرسة (دار الحديث الاشرفية) من دون زيادة عليها ولا نقصان منها ومن دون أن تشو بها شائبة من (معلومات) العصر الحاضر اللهم الا كلمات (البيرة والشمبانيا والويسكي) التي كان شيخنا رحمه الله يذكرها احيانا في درسه بمناسبة النهي عن المسكرات مطلقا . وان قوما يسمونها بهذه الاسماء التي لاتحول دون تحريمها . فهي حرام وان لم تسم باسم الخمر .

كان الشيخ ينطق بهذه الكلمات فيستملح ذلك منه وينظر مستمعو درسه بعضهم إلى بعض متعجبين من تلك الكلمات الاعجمية كيف اقتحمت تلك الاسوار المنيعة التي اقيمت بين الشيخ وبين هذا العالم العابث اللاهي

وكان الدرس الاول الذي لخصته من (دروس الجمعة) يتضمن الكلام على (الجهاد) و(الفتن) و (دخول الحمامات) و (الاصابة بالعين) و (التداوي) بمختلف الادوية وخاصة بالحبة السوداء . وهي المسماة ايضاً حبة البركة والشونيز . وقد وصف الشيخ فوائدها وما ذكره الاطباء في الطب القديم من منافعها ثم حض على التداوي بها وأشار إلى أن في طبها ما يغني عن طب غيرها

فقلت في التعليق على قوله هذا : « بابي انت أيها الاستاذ ونفعنا الله بعلومك وببركات قلبك الطاهر ؛ ومن أين لأهل زماننا اعتقاد مثل اعتقادك ، وايمان مثل إيمانك فتفيدهم الحبة السوداء ، وتكشف عنهم البلاء ، وتغنيهم عن طب الأطباء . حقاً إن الاعتقاد واقتناع النفس كثيراً ما أفاد في شفاء الامراض ولا سيما الامراض العصبية كما حققه حذاق الاطباء ، الذين أصابوا كبد الحقيقة المنبثقة من علم سيد الانبياء » . وقد ختمت هذا الدرس بعد نشره في الجريدة بقولي : (إنني — وأنا الخص قول الاستاذ في الجامع — شعرت بشيء من الالم وخدر الاصابع فانقيت القلم من يدي و كففت عن الكتابة . واما الاستاذ فبقي يواصل الكلام من دون تلعثم ولا توقف ولا إحجام . ومدة درسه عادة ثلاث ساعات : يحذر الأستاذ فيها المسائل حذراً لا يتخلله سكوت ولا يقاطعه من الحاضرين سؤال . وكل المسائل التي يلقيها تكون تعليقاً على حديث البخاري الذي افتتح به الدرس . وهو يجعل بين تلك المسائل تناسباً دقيق اللحام . ويفرغها في أسلوب حسن السبك والانسجام ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يذكر حديثاً ما لم يروِ سنده ويعيّن مأخذه ، فمستمع درسه يعجب من ذلك الاستحضار كالعجب من فصاحة ألفاظه وصحة تراكيبه حتى لو أمكنت كتابة ما يُمليه الاستاذ في درسٍ واحد ثم طبع ذلك الاملاء ونشر بين أيدي الناس لكان لهم منه كتاب يبلغ حجمه حجم عشرة أجزاء من القرآن تقريباً وقد تضمن أبحاثاً جمّة في أنواع العلوم الاسلامية القديمة اه) .

وقد راجت مقالاتنا في (دروس الجمعة) بين القراء وأعجبهم طريقة إيرادها وحسن التصرُّف فيها ، وكنتُ آخذ من فم الشيخ الحديث أو الخبر أو المقولة الجميلة « فأمد بعض مسائلها التي تهمّ الجمهور مدّ الأديم العكاظي » — كما قال الأستاذ صاحب المنار في وصف تلك الدروس — وأعلّق عليها وأقتلها شرحاً وتأويلاً مما يحبُّ الناس أن يسمعوه في ذلك العهد الرهيب .

وكان أشدّ الناس إعجاباً بتلك الدروس ورغبة في مطالعتها أولئك الذين يسمعون بشهرة الشيخ ولا يتيسر لهم استماع دروسه ومنهم إخواننا فضلاء النصارى في البلدان المختلفة حتى أرسل غبطة البطريرك الموراني أنطون عريضة (وكان يومئذ مطراناً في طرابلس) رسالةً إليّ راجعني فيها ببعض ما قلته في (دروس الجمعة) وافتتح الرسالة بقوله : (منذ ظهرت جريدة الشرق فأخذت أطالعها كنت أجد لذة في قراءة مدروجاتها الدينية — الادبية لا سيما التي كانت تصدر عن شيخكم الجليل البدر الحسني العالم الفاضل لما كان يضمنها من التعاليم المفيدة الموقعة على ظروف الزمان والمكان والأشخاص . وكأنني به كان يردُ تلك التعاليم من مناهلها العذبة : كالنحل يجني عسله من الازهار الطيبة وقد وقع نظري على تعليمه المدروج في العدد (١٧٠) فألفيته محتوياً من الاقوال ، على الدرر الغوال : كعمل الاحسان والنهي عن الاذى الى آخر ما قال .

* * *

هذا وصفٌ للدروس العامة التي كان يُلقيها شيخنا البدر رحمه الله أيام الجمع وقد بقيت لدينا بقية صالحة تصف دروسه الخصوصية في مدرسة دار الحديث الاشرفية وتصف مبلغ علاقته باللغة والادب أرجأناها الى العدد الآخر .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النحت في اللغة العربية

وسيلة لتوسيع اللغة

النحت في اللغة مصدر نَحَتَ . يقال : نحت النجار الخشبة ، اذا أصلحها ؛ وفي الاصطلاح أن تنحت من كلمتين ، في الاغلب ، كلمة واحدة ، مثل قول العرب « عبقسي » في النسبة الى عبد قيس و « مرقسي » في النسبة إلى امرىء القيس . وقال الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك « حيعلة » المنادي ؟

فنحت من « حيّ على » الكلمة « حيعلة » .

وهذه الطريقة قد استعملها الاوربيون في ارقى لغاتهم ، وبالاسلوب المستعمل في العربية ، فقالوا ، مثلا . Géographie وهي منحوتة من « gê » ارض ، و graphô كتب اي ، (وصف بالكتابة) فمعنى géographie اذن ، وصف الارض . وذلك مستفيض في اللغات الافرنجية ، ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فعندهم منها آلاف . ولا يخفى ان للنحت فائدة عظيمة ، فان الكلمة المنحوتة تشتمل على مجموع معاني الجذور الداخلة فيها . وحسب الانسان ان يكون عارفاً بمعنى مئتي جذر او ثلاثمائة ، فيوصله ذلك الى معرفة معاني تلك الالفاظ المركبة او المنحوتة منها .

بهذه الطريقة ، اي بواسطة مئتي جذر او ثلاثمائة ، تغتني اللغة بآلاف من الالفاظ الجديدة ، كما حدث للغات اوربا في العصر الاخير ، فقالوا ، مثلا : Radiophone ، وهي مركبة من جذرين ، معنى الاول منهما (شعاع كهربائي) اي بث التموجات اللاسلكية في الفضاء . ومعنى الثاني (الصوت) فمعنى الكلمتين معا (الآلة الناقلة للصوت بالتموجات اللاسلكية) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذه طريقة اسهل للتعبير عن المسميات الجديدة ، من أخذ جذر من اللغة نفسها وتكييفه باللواحق (affixes) ، او بتغيير صيغته . لاننا اذا اخذنا جذرين ، زادت سهولة التعبير عن شيء مركب معقد .

هيا بنا الآن نطبق هذا المبدأ على اللغة العربية : قد استعمل العرب النحت ، كما قلنا ، فنحتوا بضع عشرة كلمة : البسملة ، من (باسم الله) ، والسبحلة ، من (سبحان الله) والطلبقة من (اطال الله بقاءك) ، الخ .

وانت ترى ان هذه الكلمات المنحوتة خفيفة اللفظ فصيحة ؛ وهي تدل على معان مركبة بصورة مختصرة .

لكنّ العرب لم يستعملوا هذه الطريقة في العلوم والفنون إلا في بعض الفاظ اقتبسوها من لغات أجنبية ، مثل جغرافية ، ميثولوجية ، الخ . — وأخذ العرب أيضاً الفاظاً منحوتة من اللغة الفارسية ، مثل « الكهرباء » المركبة من « كه » بمعنى التبن ، وجذر الفعل « رُبودَن » ومعناه جذب . فمعنى الكهرباء « القوّة الجاذبة » للتبن وما جرى مجراهُ .

ومن الالفاظ الفارسية غير العلمية التي جرت على السنة العرب « طربوش » من « سر » أي رأس ، و« بوش » أي لبس ، « وبستان » من « بو » رائحة « وستان » لاحقة [Suf-fixe] بمعنى « مكان » فبستان معناها (مكان الرائحة الذكية) . « وكشتبان » من « انكشت » اي اصبع ، و « بان » وهي لاحقة بمعنى حارس او حافظ . و « شطرنج » من « شش » اي ستة ، « رنك » اي لون او نوع ، فمعنى شطرنج « اللعبة المركبة من ستة انواع من القطع المتحركة » . وروزنامه من « روز » اي يوم و « نامه » أي رسالة او كتاب ؛ وقس عليها .

واستعمل العرب ايضا الالفاظ المنتهية باللفظة « خانه » الفارسية ومعناها بيت ، فقالوا مطرانخانه ، كتبخانه ، دفتر خانه ، الخ .

لذلك نتمنى ان ما تمّ في الماضي ، يتم الآن وفي المستقبل ؛ وذلك بتعميم هذه الطريقة ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فنقول ، مثلا : (صور خانه) بمعنى (متحف للصور) بدلا من ان نقول متحف للصور ، و« تماثلخانه » بمعنى (متحف للتماثيل) ، و (آثارخانه) بدلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من دارالاثار) . ويمكننا ان نصوغ الصفات والظروف من جميع هذه الالفاظ المنحوتة فنقول مثلا : النفقات الصور خانية او الاعتمادات الصور خانية ، الخ .

وجريا على هذه الطريقة نفسها ، نقول مثلا في تعريب Quadrumane اى (الحيوانات ذوات الايدي الاربع) اربيد ، فتثنى « اربيدان » وتجمع « اربيدات » . ونقول في Kuadrupède اي (الحيوانات ذوات الارجل الاربع) « اربدجل » فتثنى « اربدجلان » وتجمع « اربدجلات » ، ونصوغ الصفة من امثال هذه الكلمات ، فنقول : اربيدي واربدجلي في مثل التعبير الآتي : « الحركات الاربيدية » . ونقول في تعريب Mammifère اي (الحيوانات ذوات الثدي) ذوثد » ذوثدان ، ذوثدات . وفي مثل Psychologie نقول النفسلوجية بدلاً من « علم النفس » ؛ وذلك باقتباس الجذر الثاني من اللغة اليونانية كما فعلت اشهر لغات الغرب .

خلاصة الكلام : لا بد لنا من الجرأة ، ولا سيما في ميدان الصحافة والتدريس . ولا نخشَ تصادم الاراء في صوغ تلك المنحوتات الجديدة ، فان ناموس اللغات هو التواطؤ العلمي بالاستعمال ، نضرب لذلك مثلا : كان الفرنساويون يقولون vélocipède اي (السريعة الرجل) ، فماتت هذه اللفظة وحلت محلها Bicyclette ، اي (العجلة المثناة) ، وهي التي عربها المعربون بالكلمة « دراجة » .

واذا اعترض بعض اولئك المتعنتين المدعين حب اللغة العربية — وهم في الحقيقة الممسكون بخناقها — وقالوا ان النحت قصر على الالفاظ التي استعملها العرب فقط ، فنجيبهم بكلام المرحوم احمد فارس الشدياق : هل لعاقل ان يقول ان « الطلبقة » لازمة وغيرها غيرلازم ، مع ان الوضع انما يراعى فيه اللزوم والضرورة . فاذا ساغ للعرب نحت بعض الالفاظ ، ساغ لنا ذلك نحن ايضا ان ننحت ما تمس الحاجة اليه ؛ فهم رجال ونحن رجال !

أثبتنا في هذا المقال تحديد النحت ومثلنا له ، ووضعنا بضع كلمات منحوتة . وسننشر ان شاء الله ما يتيسر لنا نحته او وضعه من اسماء المسميات الجديدة . فنقدم لارباب المجمع العلمي العربي ولو حجراً واحدا يضاف الى تلك الاحجار الكريمة التي راح ارباب المجمع يبنون منه قصراً لهذه اللغة الشريفة .

مارون غصن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جامع التواريخ

— أو —

« نثوار المحاضرة واخبار المذاكرة »

— ١٠ —

حدثنا أبو الحسن علي بن أبي محمد الصلحي الكاتب قال : رأيت بمصر طبيباً كان بها مشهوراً يعرف بالقطيعي وكان يقال إنه كان يكسب في كل شهر الف دينار من جرايات يجريها عليه قوم من رؤساء العسكر ومن السلطان ومما يأخذ من العامة قال وكان له دار قد جعلها شبيه البيمارستان من جملة داره يأوي اليها ضعفاء الأعلة [1] يعالجهم ويقوم باودهم وأدويتهم وأغذيتهم وخدمتهم وينفق أكثر كسبه في ذلك . قال أبو الحسن فاسكت بعض فتيان الرؤساء بمصر وأسماه لي فذهب عني اسمه وكنت هناك فحمل اليه أهل الطب وفيهم القطيعي فاجمعوا على موته الا القطيعي وعمل أهله على غسله ودفنه فقال القطيعي دعوني اعالجه فان برىء والا ليس يلحقه أكثر من الموت الذي قد أجمع هؤلاء عليه فخلاه أهله معه فقال : هاتم غلاما جلداً ومقارع فأتي بذلك فأمر به فمدد فضربه عشر مقارع من أشد الضرب

(١) جمع عليل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم مس مجسّه وضربه عشرة أخرى شديدة، ثم مس مجسه وضربه عشرة اخرى ثم مس مجسه فقال للطب[1] ايكون للميت نبض يضرب؟ فقالوا لا قال فجسوا فجسوه فقالوا قد زاد نبضه فضربه عشرة أخرى فقوي النبض، فضربه عشرة أخرى فتحرك الميت، فضربه عشرة أخرى فصاح، فقطع عنه الضرب فجلس العليل يجس بدنه ويتأوه وقد أثاب قوته اليه فقال ما تجد؟ فقال انا جائع فقال أطعموه الساعة فجاءوه بما اكل ورجعت قوته وقمنا وقد برأ فقال له الطب من أين لك هذا؟ قال كنت مسافراً في قافلة فيهم أعراب يخفرونا فسقط منهم فارس عن فرسه فأسكت فقالوا قد مات فعمد شيخ منهم فضربه ضرباً عظيماً كثيراً ومارفع الضرب عنه حتى أفاق فعلمت أن الضرب جلب اليه حرارة أزالت سكتته فقست عليه أمر ذلك العليل

حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد الأزدي قال حدثني أبو علي الحسين بن محمد الانصاري الكاتب قال كنت وأنا احدث وقع بين يدي حمد دلويه[2] وهو إذ ذاك يكتب للمؤتمن سلامة[3] حاجب القاهر فجاءه يوماً أبو علي الحسن[4] بن القاسم بن عبيد الله وأبو جعفر الكرخي مسلمين[5] فحبسهما للانس وأجلسهما في دست في صدر قبة كانت له وجلس دونهما على مطرح وفرش في بيت الى جانب القبة له باب اليها واجلس فيه ابنه وأجلسني معه و كأنه رفع الرجلين عن معاشرتهما بنا ونحن أحداث واراد

(١) يريد الاطباء (٢) كذا بالاصل (٣) بالاصل : اخي حج صاحب (٤) الصواب الحسين وليراجع تجارب الامم ١ : ٢٦٦ (٥) بالاصل : مسلمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بذلك سماع كلامه [١] والانس بسماع الغنى [٢] وكان الى جانب القبة بيت آخر فأجلس الغنى فيه ومدت ستارة على بابه وأخذوا في الشراب ونحن نسمع الغناء وما يجري من كلامهم ولا نرفع أصواتنا بالكلام لئلا يسمعوا ذلك فلما توسطوا الشراب احضر باكورة فقبلها ثم أقبل عليهما وقال الانصاف أن أقسمها بيننا أثلاثاً ولكن قد وفرت قسمي عليكما يا سيدَيّ فاقتسماها انتما فأخذها الحسن [٣] بن القاسم فقال يا سيدي يابا جعفر هذه تحب أن آخذ انا ثلثيها وأعطيك ثلثها فقال الكرخي فعلام يا سيدي فقال لانك انت وأخوك ولدتما توءما فانت نصف توءم [٤] وأنا تام لأني ولدت وحدي ولو كان أخوك حاضراً لكان لي ولك وله اثلاثا ومع غيبته فانت لا تستحق أكثر من الثلث فقال له أبو جعفر ما أعجب هذا أنت رجل كان جدك نصرانياً يعتقد أن الله ثالث ثلاثة ونشأ أبوك فصار ثنوياً وترك مرتبته [٥] ونشأت أنت فكان القياس أن تترك مرتبة واحدة أخرى وتركت مرتبتين فنشأت ملحداً لا تعتقد شيئاً أصلا ولم نعيرك بذلك تعيرنا أنت بالتوءم ولا ذنب لنا فيه وهو عار على الحقيقة فغضب الحسن [٦] بن القاسم وابتدى [٧] ليجيب فقام دلوبه وقال الطلاق ثلاث لازم لي وكل ما املكه صدقة ان اجبت يا سيدي بشيء ولا تكلمت أنت يا سيدي يابا جعفر بشيء فإن هذا يخرج الآن عن المزح الى العربدة والأحقاد والوحشة التي تبقى وقدر كما يرتفع عن هذا ،

(١) لعله كلامهما (٢) يريد الغناء (٣) الصواب : الحسين (٤) لعله تام (٥) الصواب مرتبة اي مرتبة واحدة (٦) الصواب : الحسين (٧) لعله : فانتدب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : فسكتنا ساعة واجمين ولم يزل أبو محمد يداريهما ويبسطهما ويستعطف كل واحد منهما لصاحبه حتى اصطلحا .

***

أنشدني محمد بن عبيد[1] الله بن سكرة الهاشمي وهو من وُلد عبد الله بن علي بن المهدي المعروف بابن رائطة غلب عليه اسم أُمه كما غلب على إبراهيم ابن المهدي اسم أُمه شكلة يهجو أبا العباس بن أبي الشوارب وهو من وُلد خالد بن أُسيد الأُموي أخي عباد بن أُسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم لما تقلد قضاء القضاة وكان العامة تلقبه بحدَنْدل :

خلعتُ على حدَندل من مديحي قميصاً لا اكتسى رجلٌ كساهُ
على نفسي دعوتُ لأن جهلي دعاني إن شرهت الى نداه
وكيف رجوتُ جوداً من عدوي ولم أغسل حسامي من دماه

لأبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون العدوي التغلبي قصيدة أولها[2] :

وقوفك في الديارِ عليك عارُ وقد ردَّ الشباب المستعارُ

ويقول فيها :

وطال الليلُ بي ولربَّ ليلٍ[3] نعمتُ به لياليه قصارُ
وندماني السريع إلى ندائي[4] على عجلٍ وأقداحي الكبار
عشقتُ بها عواريَّ الليالي أحقُّ الخيل بالركض المعار

(١) في يتيمة الدهر ٢ : ١٨٨ اسم ابيه عبد الله (٢) ص ٢٣ من ديوانه (بيروت ١٩٠٠) (٣) في الديوان دهر (٤) في الديوان لقائي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا نجز الظلام امتدّ آل كأنا ذرّه وهو البحار [١]
يموجُ على النواظر فهو ماءٌ ويلفح بالهواجر فهو نارُ
فكم بلدٍ شتتناهن فيه ضحًا وعلى منابره المغار
وكنّ إذا أغرن على ديارٍ رجعن ومن طرائدها الديارُ [٢]
وكم ملكٍ نزعنا الملك منهُ وجبار بها دمه جبارُ

وله قصيدة أولها [٣] :

عذيري من طوالع في عذاري

يقول فيها :

أرى نفسي تطالبني بأمرٍ قليل دون غايته اصطباري [٤]
وما يغنيك من همٍ طوالٍ إذا قرنت بأحوال قصار
وقيل لي انتظرْ زمنًا ومن لي بأن الموت ينتظر انتظاري

أنشدني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء الكاتب لنفسه يصف شرابًا قد جاء [٥] أبيض أبياتًا ثابتةً في ديوانه اختصرت منها قوله [٦] :

بالقفص [٧] للقصف منزل كثب ما للنصارى [٨] في غيره أربُ

(١) في الديوان اذا انحصر الظلام امتد ليل كأنا ورده (٢) في الديوان الدمار (٣) ديوان ص ٧٠ (٤) في الديوان افتصاري (٥) لعله سقط في اناء (٦) يتيمة الدهر ١ : ١٨٦ (٧) قال في معجم البلدان : القفص قرية مشهورة بين بغداد وعكبر او كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح ينسب اليها الخمور الجيدة (٨) في اليتيمة : للتصابي والنصارى اصح لتحليلهم شرب الخمور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دارت نجوم[1] الكؤوس في فلك ... منه له من فتوتي قطب
من كل جسم كأنه عرض ... يكاد لطفاً باللحظ يذتهب
نورٌ وإن لم يغب ووهمٌ ولو ... صحّ[2] وماءٌ لو كان ينسكب
لا عيب فيه سوى أذاعته الـ ... ـمرّ الذي في حشاه يحتجب
كأنما صاغه النفاق فما ... يخلص فيه صدق[3] ولا كذب
فهو إلى لون ما يجاوره ... على اختلاف الطباع ينتسب
إذا ادعاه اللجين أكذبه ... بالراح في صبغ جسمه الذهب
جلت عروس المدام حالية ... فيه علينا الأدوار[4] والنخب[5]
فالراح بدرٌ والجام هالته ... والأفق كفي والأنجم الحبب

وأنشدني لنفسه مقطوعة :

فليالي الصبا أسرّ ليالٍ ... وزمان الهوى ألذّ زمان
وأسرّ البلاد ما حمد السا ... كن فيها خلائق الجيران

* * *

حدثني[6] بعض المتطببين قال حدثنا أبو منصور بن مارمة كاتب أبي مقاتل صالح بن مدرك الكلابي أمير دجلة وكان أبو منصور من رؤساء أهل الصراة[7] الذين يضرب بهم المثل في كل فن كان أديباً وقد شاهدته

(١) في اليتيمة : السرور (٢) في اليتيمة ضج (٣) في اليتيمة : منه صدق (٤) في اليتيمة الاوتار (٥) قال شارح ديوان مسلم بن الوليد (ص ١٦٦) النخبة هي الكاس الكبير . والاظهر أنه يريد الشربة يشربها الرجل لصحة حبيبه (٦) الفرج بعد الشدة ٢ : ٩٩ (٧) في الفرج : البصرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم أسمع مثل هذه الحكاية قال أخبرني شيوخ[1] قال كان بعض أهلنا استسقى وأيس من الحياة فحمل الى بغداد فشوور الطب[2] وفيه فوصفوا له أدوية كباراً فعرفوا أنه قد تناولها بأسرها فلم تنجع فأيسوا منه وقالوا: لا حيلة لنا في برئه وهذا تالف فسمع العليل ذلك فقال لمن كان معه دعني الآن أتزوّد من الدنيا وآكل ما أشتهي ولا تقتلوني بالحمية قبل أجلي، فقالوا كل ما تريد، فكان يجلس على دكان باب الدار التي ينزلها ببغداد فمهما رآه يجتاز على الطريق اشتراه وأكله فمر به رجل يبيع الجراد مطبوخاً فأجلسه واشترى منه عشرة أرطال وأكلها بأسرها فلما كان بعد ساعة من أكله انحلّ طبعه وتواتر قيامه حتى قام في ثلاثة أيام أكثر من ثلثمائة مجلس وضعف وأيس منه ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في جوفه وأثابت[3] قوته وبرأ فخرج برجليه في اليوم الخامس يتصرف في حوائجه فرآه أحد الطب وعجب من أمره وسأله عن الخبر فعرّفه فقال ليس من شأن الجراد أن يفعل هذا الفعل ولا بدأن يكون في الجراد الذي فعل خاصية فأحب أن تدلني على بائع الجراد قال فما زالوا في طلبه حتى اجتاز بالباب دفعة ثانية ورآه الطبيب فقال ممن اشتريت هذا الجراد فقال ما اشتريته أنا أصيده وأجمع منه شيئاً كثيراً وأطبخه على الأيام وأبيعه فقال من أين تصطاده قال فذكر قرية على فراسخ يسيرة من بغداد فقال له الطبيب أعطيك دنانير

(١) في الفرج: شيوخنا (٢) في الفرج: الاطباء وقد اكثر المؤلف من استعمال الطب بهذا المعنى (٣) بالاصل انابت وفي الفرج: وثابت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتدعُ شغلك وتجيءُ معي الى الموضع الذي اصطدت منه الجراد قال نعم ! فخرجا وعاد الطبيب من غدٍ ومعه من الجراد شيءٌ وحشيشة قالوا له : ما هذا فقال صادفت الجراد الذي يصيده هذا الرجل يرعى في صحراء جميع نباتها حشيشة يقال لها مازريون وهي من دواء الاستسقاء وإذا دفع الى العليل منها وزن درهم أسهله إسهالاً يزيل الاستسقاء ولكن لا يؤمن أن ينضبط ولا يقف فيقتله بالذرب فالعلاج بها خطر جداً وهي مذكورة في الكتب ولفرط غررها [1] لا يكاد أن يصفها الطب فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة وأنضجتها معدته ثم طبخ الجراد ضعف فعلها بطبخين اجتمعا عليها وقصر ، وتناولها هذا وقد تعدلت بمقدار ما أبرأته ولم تدفع طبعه دفعاً لا ينقطع قبراً .

(١) في الفرج : ضررها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أراء وافكار

(الاسلام والكتب)

ورد في السيرة النبوية ان النبي (ص) اشترط في اطلاق اسارى المشركين ان يعلموا صبيان الصحابة الكتابة . وجاء في اخبار المأمون انه صالح ملك الروم على ان يرسل اليه كتبا فلسفية من مكاتب القسطنطينية وفي خبر آخر ان يرسل اليه احد اطباء بلاده . وكأن مولاي اسماعيل ملك مراكش في القرن الحادي عشر للهجرة احب ان يحيي سنة السلف فرأيناه يكتب كتابا الى ملك اسبانيا يشترط فيه ارسال كتب عربية أندلسية لقاء فك الاسارى وهذا هو نصّ الكتاب بعد البسملة والطابع :

« من امير المؤمنين اسماعيل الى عظيم الروم وملك اقاليم اسبانيا وبلاد الهند والمتولي امورها والمتصرف في اقطارها (ضون كارلوس) اما بعد فقد وصلنا كتابكم صحبة خديمكم (منوبل بيردلون) و(ابيل مسيح) وهو جواب عن كتابنا الذي ارسلناه لكم مع الفرابلي[1] قبل هذا وبعد ان قرأناه وفهمنا لفظه ومعناه والقى الينا خديمكم (ابيل مسيح) ما في خاطركم وما طلبتموه منا من فك هذه المائة من الاسارى رددنا اليكم جواب كتابكم ووجهناه مع خديم دارنا وكاتبنا السيد محمد بن عبد الوهاب الوزير ولولا مزيتكم عندنا ومعرفتنا بمنصبكم ماسمحنا بفراقه الى ان قال: وذلك بان تعطونا في الخمسين من الاسارى من هذه المائة خمسة آلاف كتاب : مائة كتاب عن كل اسير نصراني من كتب الاسلام الصحيحة المختارة المثقفة في خزائنهم باشبيلية وقرطبة وغرناطة وما والاها من المدن والقرى حسبما يختارها خديمنا المذكور من المصاحف وغيرها وتعطون خمسمائة اسير من المسلمين في مقابلة الخمسين الاخرى وان لم توجد الكتب التي هي مرادنا فاجعلوا عوضها من اسارى المسلمين

---

(١) يفهم من كلامهم انه يراد بالفرابلي نزلاء الاسبانيول الذين كانوا يسكنون مدينة مكناسة ولا نعلم ان كانوا يسمون بذلك الى اليوم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واعطوهم لنا من الاسارى الذين في الاغربة وغيرهم وقبلنا منكم في العدد المذكور الرجل والمرأة والصغير والكبير والمسن من ايالتنا وغيرها اذ مالنا قصد الا في الاجر والثواب في فكاك اسارى المسلمين كيفما كانوا ومن اين كانوا والا فالاعتناء الكلي انما يكون باهل الدواوين من الجند او العلماء حملة الشريعة وعامة المسلمين انما نقصد بفكهم وجه الله تعالى . وبرجوع خادمنا حامله بذلك نلتقاه بهذه المابة نصراني اسبتة و يكون ملتقى الجميع فيها ولا عندنا معكم في هذا الا الجد الصحيح والعمل الصريح بحول الله تعالى و كتب سادس عشر ذي الحجة الحرام خاتم عام واحد ومائة والف . »

مطبوعات حديثة

كتاب المواقف

✻ لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري ✻

ويليه للمؤلف ايضاً كتاب المخاطبات

طبعت للمرة الاولى بعد مقابلة سبع نسخ بتحقيق

ارثر بوعنا اربري

لقد طبع هذا الكتاب الصوفي الجليل في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٤ وهو يتألف من ٧٧ بابا أو موقفا ، كما أن كتاب (المخاطبات) يتألف من ٥٧ مخاطبة ، وقد عني بتصحيحه وتنقيحه الاستاذ اربري المحاضر بالجامعة المصرية وأنشأ له مقدمة نفيسة بالانكليزية ، ونقل اليها الكتابين المذكورين ، وعزز الترجمة بفهرسين ليتهما كانا بالعربية: الاول في التعابير الفنية التي استعملها مؤلف الكتاب ، والثاني باسماء الاشخاص والامكنة والكتب وغيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما المؤلف فهو كما يذكره محقق الكتاب صورة غير واضحة في تاريخ التصوف الإسلامي عاش على ما يظهر في النصف الاول من القرن الرابع للهجرة فقد جاء في كشف الظنون انه توفي سنة ٣٥٤هـ ؛ والنزر المعروف من حياة النفري ملتقط برمته مما كتبه شارح المواقف عفيف الدين التلمساني فقد جاء ذلك مبعثراً في تضاعيف الشرح منه ان مؤلف المواقف هو ابن الشيخ النفري ، لا الشيخ النفري عينه ، لان هذا الشيخ لم يؤلف شيئا من الكتب ، غير انه كتب مواقفه أو الهاماته هذه على جزازات من الورق سقطت من بعده للخلف ، وجاء في موضع آخر ان صاحب المواقف كان هائما في البراري لا يقيم في مكان واحد ، وفي محل آخر يذكر ان مؤلف المواقف لم يكن هذا النفري بل أحد اصحابه او ابن بنته على رواية اخرى ، والذي يهمنا معرفته ان النفري كان صوفيا من طبقة متوسطة بين رجال التصوف ولم يكن مهتما لا برواياته ولا بمستقبل الهاماته ، ولكنه كان مع ذلك غيوراً من الحمس في التمسك بخاطراته ، مع اعتقاد منه صريح بصحة منازلاته ، وقد ذكره الشيخ الاكبر في فتوحاته أربع مرات .

وأما اسمه فقد اتفق العلماء على صحته ما خلا نسبته ، ولعل اختلافهم فيها قد نشأ من مسخ النسخ أولا ثم من نسخ المسخ ثانيا وهلم جرا الى أن اعتقد الناس بالغلط أخيراً ، فما قيل انه : النِفَري ، النُفُزي ، النَفزي ، والشيخ الاكبر يذكره في الفتوحات بالنفزي ؛ كذلك اختلف المستشرقون من بروكلمن ومرغوليوث ونيكلسون وماسينيون في هذه النسبة بحسب المخطوطات المختلفة التي اطلعوا عليها .

وصاحب القاموس يذكر بلدة (نِفَّر كإمَّع من عمل بابل منها أحمد بن الفضل النفري) . ويزيد صاحب التاج أن نفر العراقية (من سقي الفرات ، وقيل بالبصرة ، وقيل على النرس من أنهار الكوفة ، ثم يقول : وفاته (أي المجد) محمد بن عبد الجبار النفري صاحب المواقف والدعاوى والضلال) وذكر ياقوت نفر في معجمه والخلاف في سكانها وقال أخيراً : والصحيح أنها من أعمال الكوفة ، وقد نسب إليها قوم من الكتاب الأجلاء وغيرهم قال عبيد الله بن الحر :

وقد لقي المرء التميمي خيلنا فلاقى طعاناً صادقاً عند نفّرا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وضربا يزيل الهام عن سكناته فما إن ترى الا صريعا ومدبرا

ومن مؤلفات صاحب المواقف كتاب المخاطبات المطبوع مع المواقف يبدؤه بقوله : (يا عبد) بدلاً من (وقال لي) كما في المواقف .

« مذهب النفري في التصوف »

١ — الوقفة

إن « الوقفة » أهم خصائص المذهب النفري في التصوف ، وقد ذكر ابن العربي هذا التعبير عند شرحه له في فتوحاته ، كما أن صاحب المواقف قد تعرض لشرح معناها في الموقف الثامن المشتمل على روح المذهب النفري في مواقفه ووصفها بينبوع العلم ومما قاله عنها ما نصه :

« وقال لي : الوقفة ينبوع العلم فمن وقف كان علمه من تلقاء نفسه ، ومن لم يقف كان علمه عند غيره . » وقال أيضاً : « الوقفة روح المعرفة ، والمعرفة روح العلم ، والعلم روح الحياة » ثم قال : « الوقفة عمود المعرفة ، والمعرفة عمود العلم » .

ثم شرح هذه (الوقفة) بقوله : « العلم حجابي ، والمعرفة خطابي ، والوقفة صورتي ، وقال : « العالم يخبر عن الامر والنهي وفيهما علمه ، والعارف يخبر عن حقي وفيه معرفته والواقف يخبر عني وفيّ وقفته . »

ومما فرق به بين العارف والواقف بقوله « العارف ذو قلب ، والواقف ذو رب » وقوله « اخباري للعارفين ووجهي للواقفين . »

٢ . — معرفة المعارف . — وقال لي : اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك ، وجعلت الكون كله طريقا من طرقاتك » ؛

« وقال لي : لا يعبر عني إلا لسانان : لسان معرفة آيته اثبات ما جاء به بلا حجة ، ولسان علم آيته اثبات ما جاء به بحجة » ؛

« وقال لي : اسمع الى معرفة المعارف كيف تقول لك : سبحان من لا تعرفه المعارف ، وتبارك من لا تعلمه العلوم ، انما المعارف نور من انواره ، وإنما العلوم كلمات من كلماته .

ومن ابواب الكتاب موقف الادب وموقف التقريب وموقف لا تفارقني وموقف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حجاب الرؤية وموقف البصيرة وموقف الحجاب ، وموقف التمكين والقوة وموقف الكشف وموقف الحرف وموقف العبادة الوجهية وموقف الاسلام الخ

كتاب المخاطبات . — فمن المخاطبة الأولى : يا عبد اعرف من انت يكن أثبت لقدمك ويكن اسكن لقلبك ؛ يا عبد ، اذا عرفت من انت حملت الصبر فلم تعي به ؛

يا عبد ، اذا عرفت من أنت اشهدتك محل العلم بي من كل عالم ، ومقر الوجد بي من كل واجد ، فاذا اشهدتك ذلك كنت من شهودي على العالمين ، واذا كنت من شهودي على العالمين فابشر بمرافقة النبيين .

ومن المخاطبة السابعة والاربعين : يا عبد علم رايتني فيه هو السبيل الي ، وعلم لم ترني فيه هو الحجاب الفاتن ،

يا عبد اذا لم ترني فجالس العلماء واستضيء بنور العلم ،

يا عبد العلماء يدلونك على طاعتي لا على رؤيتي .

هذه امثلة ذكرناها على سبيل المثال ، لتدل على روح المؤلف ونمط التأليف ، والمطلع على طبع الكتاب وعلى حواشيه ومقدمته الانكليزية يعلم مبلغ عناية مصححه الفاضل ، ومبلغ اهمالنا لكتب السلف الصالح على جليل فائدتها وجميل عائدتها .

عز الدين علم الدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جلسة المجمع العلمي الاخيرة

٦ ربيع الاول ١٣٥٤ و ٧ حزيران ١٩٣٥

انعقدت جلسة المجمع برئاسة رئيسه الاستاذ عبد القادر المغربي وبحضور اكثرية الاعضاء ومما بحث عنه في هذه الجلسة:

١ – المراسلات

تلا الرئيس رسالة وزير المالية بشأن طبع المجلة و(كتاب الدارس في المدارس) في مطبعة الحكومة وان المالية لا بد لها من الرجوع على المجمع العلمي في اجور الطبع فتقرر الاستغناء عن مطبعة الحكومة والطبع في مطبعة اهلية ارخص سعراً واتقن طبعا

وتليت رسالة احد اساتذة اللغة والادب في لبنان يرشح نفسه لعضوية المجمع العلمي فتقرر الحاقه بقائمة اسماء المرشحين للعضوية والانتفاع منذ الان بنتاج علمه وادبه ونشره في مجلة المجمع

ثم تليت رسالة الفاضلة كلثوم عودة تلميذة العلامة كرتشكوفسكي بشان اشتراك المجمع في حفلة تكريمه وتقرر ان يكتب الاستاذ الرئيس كلمة ترسل باسم المجمع الى تلك الحفلة (وقد ارسلت وستنشر في المجلة)

٢ – الهدايا

اهدى الاستاذ كرتشكوفسكي كتاب «البديع» لعبد الله بن المعتز فسر الاعضاء لطبع هذا الكتاب النفيس وكلف الاستاذ خليل بك مردم بكتابة كلمة عنه

واهدى الاستاذ ارثر بوحنا اربري كتاب المواقف في التصوف لمحمد بن عبد الجبار النفري فكلف كاتب سر المجمع بكتابة كلمة عنه (وهي التي تقدمت)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واهدى الاب فيليب باريخا اليسوعي كتابا في الشطرنج في مجلدين لمؤلف عربي مجهول الاسم وهو كتاب فريد في بابه وفيه رسوم تمثيل رقاع الشطرنج على اختلاف الالعاب فكلف الاستاذ المبارك بالكتابة عليه

واهدى الاستاذ اسد رستم كتاب « لبنان في عهد الامراء الشهابيين » ، وهو ثلاثة اجزاء مذيلة بتحقيقاته وقرر أن يكلف الامير مصطفى الشهابي بالكتابة عليه

فالمجمع العلمي يشكر المهدين على هداياهم النفسية

٣ - الترشيحات

ورشح الرئيس انتخاب الاساتذة حسين والي وفيشر وطه حسين الالماني لعضوية المجمع العلمي فاجلت الموافقة على ذلك إلى جلسة اخرى

٤ - الفاظ البرق البريد

ثم تلا الرئيس جريدة تتضمن الفاظ البرق والبريد التي نشرتها الهيأة العاملة في الجرائد مع مناقشاتها فوافق الاعضاء على جميع الالفاظ ما خلا المنشبة ، الناشبة ، الشريط العازل ، حجرة المقومات ، الحاصرة ، الناقلة ، القائمة فقد اقترح الاعضاء ان يستبدل بها المنشب ، الناشب ، العازل ، حجرة التسعير ، الحابس ، المحولة ، الشاخصة

ثم بحث الاعضاء في طريقة انفاذ نشر تلك الكلمات فاقترح الاستاذ فارس بك الخوري ضرورة ارسالها إلى مجمع اللغة العربية الملكي بواسطة معالي وزير المعارف وذلك في سبيل توحيد المصطلحات العلمية المؤدية الى توحيد الثقافة العربية

٥ - تمثيل المجمع في المؤتمر الطبي

واخيراً قرر الاعضاء انتخاب الاستاذ الرئيس ليمثل المجمع في المؤتمر الطبي الثامن الذي ازف انعقاده في دمشق وان يكتب بذلك إلى رئاسة اللجنة التحضيرية للمؤتمر المذكور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاعضاء الذين فجع بهم المجمع
في خلال هاتين السنتين

(في دمشق) الاستاذان جميل العظم وسليم عنحوري (وفي حلب) الاستاذان كامل الغزي وزكي مغامز (وفي مصر) الاساتذة أحمد زكي باشا واسعد خليل داغر وداود بركات (وفي طول كرم : فلسطين) الاستاذ سعيد الكرمي (وفي رومة) الاستاذ جويدي .

(المجمع) يبث حزنه عليهم ، ويدعو بالرحمة لهم

رجاء إلى القراء

(١) أن يرسلوا الى إدارة مجلة المجمع عنواناتهم الجديدة

(٢) ان يرسل اليها المشتركون بدلات الاشتراك الباقية في ذممهم حتى سنة ١٩٣٢ م

(٣) أن يرسل أيضا مشتركو هذه السنة (المركبة من سنتي ٩٣٣ و ٩٣٥) اشتراكهم عنها وإذا كان فاتهم بعض أعدادها الاولى الاربعة ولا سيما الثالث والرابع فليطلبوه من الادارة

(٤) أن يوافي أعضاء المجمع ادارة تحريره بمقالاتهم وما جدّ من آثارهم

(٥) نرجو المؤلفين وارباب المطابع والمكاتب أن يرسلوا إلينا مصنفاتهم وآثارهم المختلفة التي صدرت بين السنتين المذكورتين كي لا يفوتنا تقريظها وتدوين خبرها في المجلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net